الجمهوريةالجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire

وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآدابواللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر
(تخصص: أدب جزائري)

تمظهرات الأنثروبولوجيا في رواية الدار الكبيرة لمحمد ديب

مقدمة من قبل الطالبتين:

- بثينة حزام
- زينب برجم

تاريخ المناقشة: 2021/07/13

لجنة المناقشة:

الأساتذة	الرتبة	الصفة
إبراهيم كربوش	أستاذ محاضر ب	رئيسا
فوزية عساسلة	أستاذة محاضرة أ	مشرفا ومقررا
راوية شاوي	أستاذة محاضرة ب	ممتحنا

السنة الجامعية :
1443/1442هـ -2022/2021م

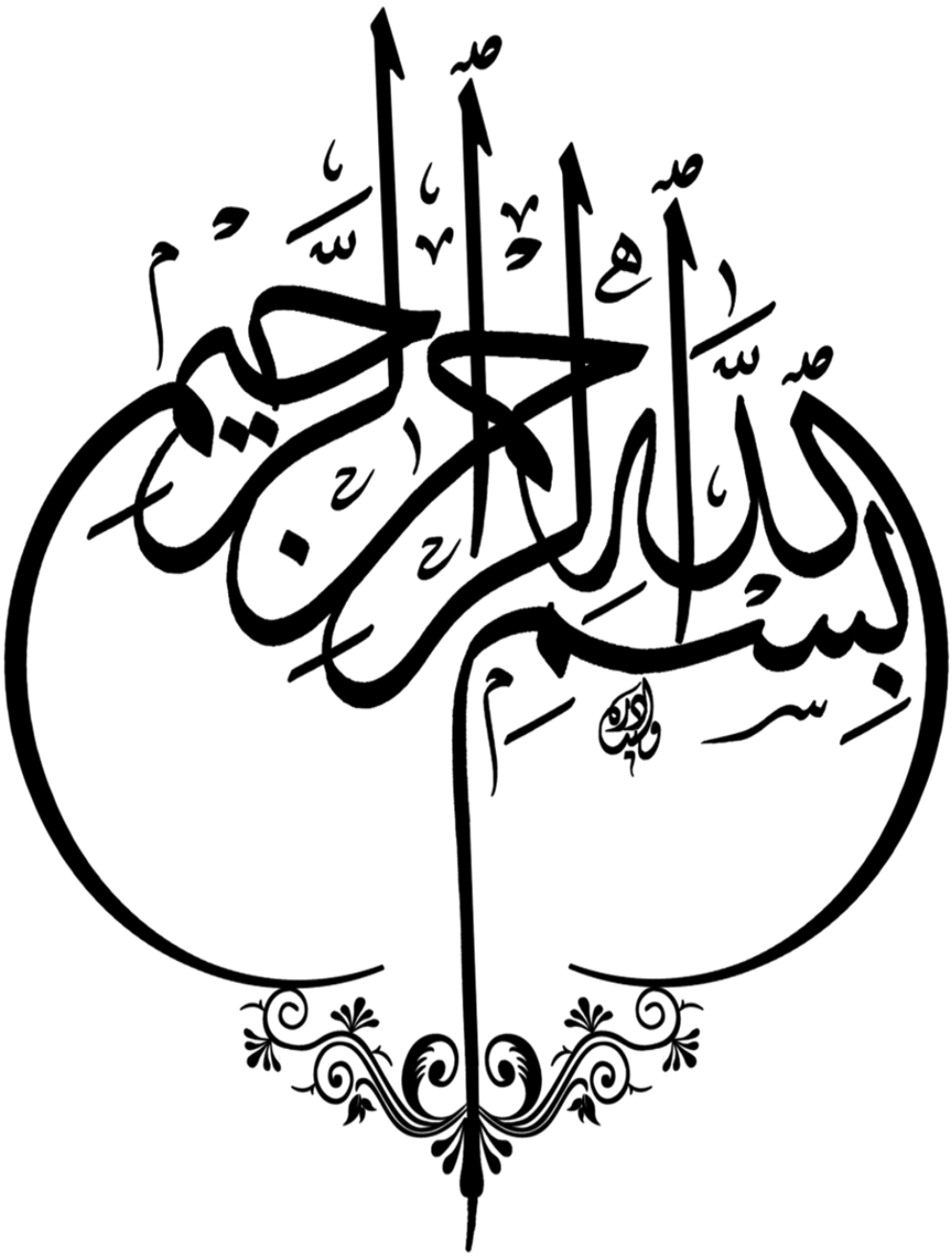
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،ولا تطيب اللحظات

إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك...

أماوقد حان لنا أن نقدم هذا البحث، فبعد حمد الله وشكره على نعمته وفضله لا يسعنا

سوى أن نتقدم بخالص التقدير والشكر للأستاذة المشرفة "فوزية عساسلة" التي نقول

لها: بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم

الناس الخير»

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كل اللذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع

أساتذتنا الأفاضل، إلى كل من أسهم في إتمام هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

بثينة حرام

زينب برجم

مقدمة

الأدب الجزائري بمختلف فنونه هو واقع المجتمع الجزائري عبر مراحله التاريخية؛ إذ نجد الرواية مثلا في العصر الحديث قد وصفت ما عاناه المجتمع الجزائري إبان الاستعمار وبعده، فمحمد ديب في روايته الدار الكبيرة قد تعرض إلى معالجة عمق معاناة المجتمع الجزائري وكذا أعماق مكوناته الثقافية والاجتماعية والسياسية.

من خلال قراءتنا لرواية الدار الكبيرة لاحظنا عالما آخر، فالذي يبدو في سطح الرواية غير ماهو مقصود في أعماقها. هذا ما جعلنا نشغف بالموضوع ونرغب في الكشف عنه للقارئ الكريم. فكان موضوع بحثنا «**رواية "الدار الكبيرة" لمحمد ديب –دراسة أنثروبولوجية–**»

والهدف من هذا البحث الكشف عن الإشكالية التالية:

- كيف تجلت الأنثروبولوجيا في الرواية وما أبعادها؟

ولم يكن بحثنا من عدم بل اطلعنا على بعض المراجع التي ساعدتنا في الموضوع كـ "**أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية لأحمد منور، و"المنظور الروائي عند محمد ديب ليوسف الأطرش،وعيسى الشماس مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)**".

ولبلوغ هدفنا قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصل نظري وفصلين تطبيقيين، بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة .

تناولنا في المدخل نبذة عن حياة الروائي محمد ديب، وتناولنا في الفصل الأول عالم الأنثروبولوجيا من مفهوم وفروع وعلاقة بالأدب، لنمر إلى الفصل الثاني متحدثين عن صلب موضوعنا وهو المجتمع الجزائري اجتماعيا، فالفصل الثالث متحدثين عن أبعاده الثقافية .

وحتى نتوصل إلى نتائج ايجابية عميقة انتهجنا المنهج الأنثروبولوجي لنقرأ ما وراء السطور التي قصدها محمد ديب ولم يعبّر عنها صراحة إلا من خلال توظيف الاستعمار الفرنسي وردود أفعال الجزائريين.

بعد دراستنا للمجتمع الجزائري من خلال الرواية وجدنا أنه مجتمع مختلف كل الاختلاف وعن التواجد الاستعماري فله لغته ودينه وعاداته وتقاليده التي تجعله مستقلا عما أرادت فرنسا أن تثبته بأنه شعب فرنسي.

وخلال رحلتنا هذه واجهنا بعض الصعوبات التي أخّرت عملنا بعض الشيء كجائحة كورونا التي جعلت التواصل بطيئا، إضافة الى محاولتنا قدر الامكان التعمق من خلال الأنثروبولوجيا في أعماق تفكير الجزائريين منتزعين كل ذلك مما يبدو في الرواية من حديث عن الاستعمار وهو في الحقيقة حديث عن الانتماء الجزائري.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على فضله العظيم، كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "**فوزية عساسلة**" على مساعدتها لنا لتبلغ هذه المذكرة شكلها الذي بين أيدينا.

وفي الختام نسأل الله السداد، فإن أصبنا فمن الله وحده لا شريك له، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

المدخـــل:

"محمـد ديـــب و روايتـــه الدار الكبيرة"

1. محمد ديب (النشأة، التعليـم، العمـل، المؤلفـات)
2. روايـة "الـدار الكبيرة" فـي سطور

1. محمد ديب (النشأة، التعليم، العمل، المؤلفات):

يعد محمد ديب من أهم كتاب الرواية الجزائرية، ولد في «14 جويلية 1920 بمدينة تلمسان من أسرة عريقة. زاول تعليمه بتلمسان ثم في وجده بالمغرب.»[1] ونظرا للظروف الاجتماعية آنذاك «لم يتمكن من تعلم اللغة العربية الفصيحة، ذلك أن فرنسا كانت تفرض اللغة الفرنسية في المدارس، وحاولت كل جهدها لطمس اللغة والهوية الجزائرية.»[2] عاش طفولة صعبه جدا حيث توفي والده وهو يبلغ من العمر 10 سنوات، فـ«قد كان أبوه حِرفيا، اشتغل في التجارة وصناعه الزرابي حتى توفي سنة 1931. فورث الابن(...) حرفه صناعه الزرابي فاشغل رسام سجاد.»[3]كما «عُين عند اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939- 1940 كمعلم ابتدائية بمدرسة "زوز بغال" على الحدود الجزائرية المغربية، ثم اشتغل ابتداء من سنه 1941 مع جيوش الحلفاء كمحاسب ثم كمترجم من الإنجليزية الى الفرنسية.»[4]

اشتغل محمد ديب عده مناصبمعلما ومحاسبا ومترجما وتاجرا وحرفيا للنسيج من أجل الحصول على لقمةعيشه؛ لذا فهو متحمل المسؤولية في سن صغيرة جدا، شارك في عدة نشاطات «شارك في الايام الثقافية التي انعقدت في الفترة ما بين 27 فبراير و 13 مارس 1948 بسيدي مدني قرب مدينة البليدة، وهناك تعرف على بعض الأدباء المرموقين أهمهم (ألبر كامو) الذي أصبح منذ اللقاء الأول صديقا له. في بداية الخمسينيات عمل كصحفي في جريدة الجزائر

---

[1]- أحمد منور: أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دراسة أدبية (تهميش)، دار السلاسل للكتاب، الجزائر، ط1، 2013، ص 385.

[2]- يوسف الأطرش: المنظور الروائي عند محمد ديب: دار هومة، الجزائر، 2003، ص 59.

[3]-المرجع نفسه، ص 59.

[4]- أحمد منور: أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، مرجع سابق، ص 385.

الجمهورية ونشر فيها عدة تحقيقات في موضوعات متنوعة»[1]. اهتم في هذه الفترة بالعمل الصحفي وأخذ يكتب أعمالا تندد بالاستعمار الفرنسي « وكانت رواية صيف افريقيا 1958 تتناول موضوع الثورة المسلحة وعلى اثرها نفي من الجزائر»[2]. نفهم من هذا أن القوات الفرنسية كانت تقف في وجه كل أديب يعبر بقلمه عن القضية الجزائرية. «حل [محمد ديب] بموجان في منطقة الألب الفرنسية عند إصهاره ومن هناك قام بزيارات لبعض البلدان الأوروبية الشرقية(...) قدم محاضرات عن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بجامعة كاليفورنيا ولوس انجلوس»[3]؛ أي أنه رغم كونه منفيا عن أرض الوطن إلا أنه ظل وفيا للقضية الوطنية، توفي محمد ديب بتاريخ 2 ماي 2003 بعيدا عن أرض الوطن في سان كلو بفرنسا.

لمحمد ديب إنتاج أدبي غزير جدا نذكر من أعماله:

- ثلاثية الجزائر: (الدار الكبيرة سنة 1952، والحريق سنة 1954، والنول سنة 1957)
- رواية من يتذكر البحر سنة 1962م.
- رواية سيد القفص سنة 1973.
- ثلاثية الشمال: (سطوح أورسول سنة 1985، وغفوة حواء 1989، وثلوج المرمر سنة 1920م).

2. رواية الدار الكبيرة في سطور:

إن «الكتابة باللغة الفرنسية بالنسبة للمثقف الجزائري تعود بجذورها إلى سنة 1920 حسب المؤرخ جان ديجوJean De Jauxمع رواية (أحمد بن مصطفى القومي) لصاحبها القائد شريف»[4]. والسبب يعود إلى ما سعت إليه القوات الفرنسية والاحتلال الفرنسي من طمس الهوية

---

[1]– أحمد منور: أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، مرجع سابق، ص 385.

[2]– المرجع نفسه، ص 385.

[3]– المرجع نفسه، ص385.

[4]–أحمد منور:الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته تطوره وقضاياه، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص 74.

الجزائرية وذلك: «بالنيل من الأسس المعنوية والمميزات الحضارية للشعب الجزائري والطعن في عقيدته وتشويه قيم تراثه وطمس معالم شخصيته»[1]. أخذت الرواية على عاتقها تصوير واقع البؤس والحزن والحرمان الذي يعيشه الجزائري وتسليط الضوء على الاستعمار الفرنسي، ولعل أهم الروايات الجزائرية التي عالجت ذلك رواية "الدار الكبيرة" " maison"La grande لمحمد ديب سنة 1952؛ حيث «يعدّ محمد ديب رائد الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية [أين] امتصت هموم الإنسان الجزائري الذي كان الشعر والأدب الشفهي عامة هو زاده الروائي الرئيسي.»[2] وقد امتصت هموم الانسان خلال وصف الفقر والجوع السائد نتيجة الاحتلال «فقد شكلت منعطفا حاسما من ناحيه المضمون، إذ تجاوزت هذه الرواية صالونات المثقفين ومنافساتهم الفوقية عن العدالة والمساواة في ظل الحكم الاستعماري وذلك عن طريق الدعوة إلى الاندماج والزواج المختلط والتحدث عن الحياه الاجتماعية للشعبالجزائري كما أنها أول مره تطرح إشكاليه الهوية والانتماء»[3]. فمحمد ديب يتخذ منحى جديدا يعبر فيه عن رأيه نحو الوضع الجزائري إبان فتره الاحتلال.

إن رواية الدار الكبيرة هي رواية مترجمة من الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، فهي تعالج في مضمونها عدة مشاكل نابعة من أعماق المجتمع الجزائري المجسدة في دار سبيطار، وهو عبارة عن مجمع سكني يحتوي على عدد كبير من الناس كلهم من الطبقة الفقيرة. همهم الوحيد كيفية الحصول على قوت يومهم، إذ أن الرواية تبدأ بعبارة أعطيني قطعة خبز، وهذا دليل على المعاناة من أجل البقاء حيا، فهذه المعاناة يعيشها كل من بطل الرواية عمر حيث «يعيش الطفل عمر ابن العاشرة مشكلتين رئيسيتين في حياته، إحداهما بيولوجية (حيوية) يتعلق بمتطلبات الجسم الضرورية وهي مشكلة الجوع الذي كان يعاني منه باستمرار، والثانية هي فكرية إن صح

[1]– محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة مؤثراتها بدايتها مراحلها، الكاهنة، الجزائر،ط1، 2003، ص 8–9.

[2]– أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي،مرجع سابق، ص 106.

[3]– أحمد منور: أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، مرجعسابق، ص102–103.

التعبير تتعلق بوعي العالم من حوله.»[1]، والأم عيني التي تعاني للحصول على لقمة العيش لإعالة عائلتها، حيث تحملت أعباء تربية أولادها الثلاث لوحدها فقد اشتغلت 15 سنة على ماكينتها وكذلك في مصنع الأحذية. وتتغير معاملة عيني لأولادها مع قدوم مصطفى الذي أحضر لها سلة من الخضر.كما يصف الكاتب حالة القلق والاضطراب التي كانت تنتاب أهل الحي عند سماع صفارة الإنذار علامة ذلك أن الحرب ستندلع عما قريب. وتنتهي أحداث الرواية «عند خروج عمر ليشتري الخبز وكانت المدينة ما تزال مزدحمة. اكتشف عمر ذلك الهجوم في الشارع نسي الخبز الذي خرج ليشتريه وعند عودته إلى البيت أمرته أمه بالذهاب لإحضار الخبز وإلا سينال عقابا شديدا، لكن لسوء حظه وجد الفرن مغلقا مما جعله مرغما على الذهاب إلى بيت صاحب الفرن ليشتري، ثم عاد إلى المنزل مسرعا وقدم الخبز وهو يبتسم»[2].

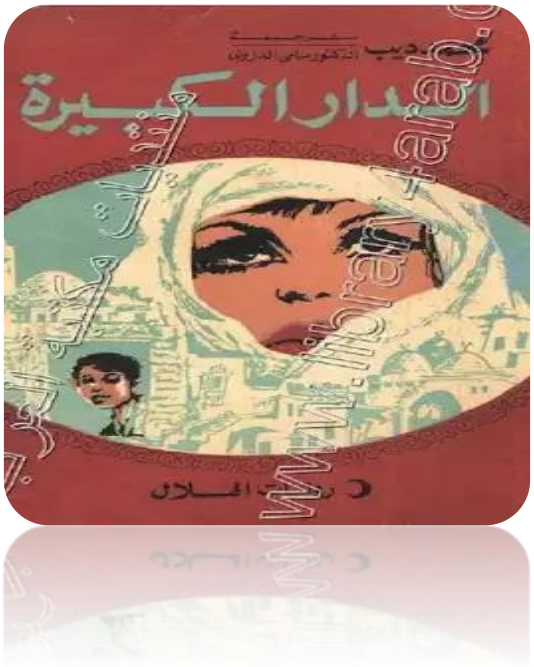

[1]– أحمد منور: أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية،مرجع سابق، ص385.

[2]–يونسي أحلام،كيسر حبيبة: صورة الطفل في الرواية الجزائرية المعاصرة (رواية الدار الكبيرة أنموذجا)، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية و الأدب LMD، تخصص أدب جزائري، إشراف جامعة عبد الرحمان ميرة أبو داوود، بجاية، 2012–2013،ص60.

الفصـل الأول:

"الأنثروبولوجيـــــــاوالأدب"

1. مفهـوم الأنثروبولوجيـــا.
2. نشأتهـــــا.
3. فروعهـــــا.
4. علاقتهـا بالأدب.

قبل البدء في الحديث عن الرواية، والمظاهر الأنثروبولوجية فيها، لا بد من التعريف أولا بهذا المصطلح.

1.مفهوم الأنثروبولوجيا:

الأنثروبولوجيا علم ضارب بجذوره في أعماق التاريخ حيث؛ «إذ لاحظ الإنسان بصفة عامة الفروق القائمة بين شعوب الجنس البشري، واهتم بمعرفة الطبيعة الإنسانية للإنسان وتفسير الاختلافات في الملامح الجسمية، و لون البشرة والعادات والتقاليد(...) [و]مظاهر الحياة. وفي إطار هذا الاهتمام والتساؤل تطورت الدراسات خلال العصور وتبلورت بنشأة فرع جديد من فروع المعرفة، اصطلح تسميته بالأنثروبولوجيا.»[1] وقد تعددت مفاهيم الأنثروبولوجيا من أهمها « أن لفظة أنثروبولوجيا anthropology هي كلمة إنجليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين: أنثروبوس "anthropos" ومعناه "الإنسان" ولوغس "logos" ومعناه "علم" أي العلم الذي يدرس الإنسان.»[2] حيث تهتم الأنثروبولوجيا بكل ما يرتبط بالإنسان سواء من الناحية الطبيعية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الدينية. يعني أنها تهتم بكل ما يقوم به الفرد من سلوكيات في حياته اليومية ولعل السبب الرئيسي الذي يجعل الأنثروبولوجيين يختلفون في تحديدهم لمفهوم الأنثروبولوجيا وهو المرجعيات الثقافية لكل منهم ونجد ذلك كما يلي:

- **إدوار تايلور Edward Burnett Tylor (1832 – 1917)** يقول: «الأنثروبولوجيا هي الدراسة البيوثقافية المقارنة للإنسان إذ تحاول الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان، وما يتلقاه من تعليم وتنشئة اجتماعية. وبهذا المعنى، تتناول الأنثروبولوجيا موضوعات مختلفة من العلوم والتخصصات التي تتعّلق بالإنسان.»[3] أي أنه يقوم بمقارنة عن

---

[1]– حسين فهيم: قصة الأنثروبولوجيا، سلسلة كتب ثقافية شهرية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، (د، ط)، 1978، ص 13.

[2]– شاكر مصطفى سليم: قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، ط1، 1981، ص 56.

[3]– عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان، (الأنثروبولوجيا)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، (د،ط)، 2004، ص 13.

ما توارثه الفرد من ثقافات عبر الأجيال وما يكتسب في مجتمعه الحاضر وبالتالي فالأنثروبولوجيا مفهوم واسع.

- **مارجريت ميد M. Mead (1901 – 1978)** تقول: «نحن نصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للنوع البشري عبر الأزمان في سائر الأمكنة ونحلل الصفات البيولوجية والثقافية المحلية كأنساق مترابطة ومتغيرة وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطوره»[1]. فقد قدمت مفهوم الأنثروبولوجيا من خلال وصف الإنسان ككائن حيوي قابل للتغيير والتطور عبر الأزمنة وكل السلوكيات التي يقوم بها الفرد داخل مجتمعه من عادات وتقاليد وغيرها تختلف من مجتمع إلى آخر وتحليل هذه الصفات البيولوجية والثقافية وفق مناهج وتقنيات حديثه.
- **مارك أوجيه Marc Augé**يعرف هذا الباحث الأنثروبولوجيا قائلا: «حيث نقول بكل اختصار (أنثرولوجيا) فإننا نعني بها ما له علاقة بتنوع المعاصر في الثقافات الإنسانية؛ إذ أنه يشير إلى أكبر قدر من الموضوعية باستبعاد فكرة مجال مغلق مؤلف من مجتمعات بدائية متقوقعة في تاريخ جامد»[2]؛ أي أنه حاول الفصل بين الأنثرولوجيا التي تهتم بالشعوب البدائية والأنثروبولوجيا التي تختص بدراسة الإنسان في مختلف الميادين عبر الأزمنة المتعددة. فالأنثروبولوجيا «علم دراسة الانسان طبيعيا واجتماعيا وحضريا»[3] . يختص بدراسة الإنسان باعتباره كائن اجتماعي وحضاري له عادات وتقاليد ومعتقدات والتي بدورها تختلف من جماعه الى أخرى .

---

[1]– حسين فهيم: قصة الأنثروبولوجيا، مرجع سابق، ص 13 – 14.

[2]– مارك اوجيه وجان بول كولاين: الأنثروبولوجيا، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة 1994م، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص 14.

[3]– شاكر مصطفى سليم: قاموس الأنثروبولوجيا، مرجع سابق، ص56.

2.نشأتها:

اختلفت الآراء حول الإرهاصات الأولى لنشأة الأنثروبولوجيا حيث هناك «من يرُد بدايات تاريخ الأنثروبولوجيا إلى العصور القديمة، إلا أن الأنثروبولوجيين الغربيين، ولا سيما الأوروبيون، يرون أن الأصول النظرية الأساسية لعلم الأنثروبولوجيا، ظهرت إبان عصر التنوير في أوروبا (عصر النهضة الأوروبية) حيث تمت كشوفات جغرافية و تاريخية لا يستهان بها، لبلاد ومجتمعات مختلفة خارج القارة الأوروبية»[1]. فالبرغم من أن علم الأنثروبولوجيا من أحدث العلوم كما يصفها «مؤرخو العلوم الأنثروبولوجية بأنها أحدث العلوم الاجتماعية على الإطلاق »[2] إلا أنها ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ و يتمثل ذلك فيما يلي:

أ- العصر القديم:

نجد أن الرحلة «التي قام بها المصريون القدماء في عام 1493 قبل الميلاد إلى بلا بونت (الصومال حاليا) بهدف التبادل التجاري، تعد من أقد الرحلات التاريخية في التعارف بين الشعوب(...) وذلك بهدف تسويق بضائعهم النفيسة التي شملت البخور والعطور ونتج عن هذه الرحلة اتصال المصرين القدماء بأقزام إفريقيا. وتأكيدا لإقامة علاقات معهم فيما بعدن فقد صورت النقوش في معبد الدير البحري، استقبال ملك وملكة بلاد/ بونت / لمبعوث مصري.»[3] فمن خلال امتزاج الحضارتين عن طريق الاتصال للتبادل التجاري تظهر الفوارق للشعوب و طريقة عيش كل شعب.

---

[1]- عيسى الشماس: مدخل إلى علم (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص07.

[2]- حسين فهيم: قصة الأنثروبولوجيا، مرجع سابق، ص33.

[3]-[3]عيسى الشماس: مدخل الى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص 19.

- **عندالإغريق (اليونانيون القدامى):**

نجد أن" هيرودوتس" "Herodouts" «الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وكان رحالة محبا للأسفار، أول من صور أحلام الشعوب وعاداتهم وطرح فكرة وجود تنوع وفوارق فيما بينها، من حيث النواحي السلالية والثقافية واللغوية والدينية. ولذلك يعتبره معظم مؤرخي الانثروبولوجيا الباحث الانثروبولوجي الأول في التاريخ.»[1] لقد سجل هيرودوتس عدد كبير من الرحلات إلى غير مناطق أوربا حيث دون عادات وتقاليد الشعوب ووصف ملامحهم الجسمية و أصولهم السلالية وقارن بين عادات الإغريقين والليبيين وأن معظم العادات نقلوها عنهم نتيجة الاحتكاك؛ أي أنه اهتم بكل ما يخص الإنسان مما صنفه الباحثين على انه أول مؤرخ للأنثروبولوجيا"[2] نفهم من خلال ذلك أن الأنثروبولوجيا في نشأتها الأولى ارتبطت بالرحالة، الذين كانوا يصفون كل ما صادفهم أثناء رحلتهم مسجلين بذالك ثقافات الشعوب.

- **عند الرومان:**

شكل الرومان إمبراطورية كبيرة امتدت «حوالي ستة قرون، تابع خلالها الرومان ما طرحه اليونانيون من مسائل و أفكار حول بناء المجتمعات الإنسانية وطبيعتها، وتفسير التباين والاختلاف فيما بينها(...) لكنهم لم يأخذوا بالنماذج المثالية/ المجردة للحياة الإنسانية، بل وجهوا دراساتهم نحو الواقع الملموس والمحسوس.»[3] حيث نجد في أشعار العالم "**كاروسلُوكرتيُوس**" وصفا لتطور «الإنسان وفكرة العقد الاجتماعي ونظام الملكية ونشأة اللغة ومعالجة موضوع العادات والفنون

[1]– عيسى الشماس: مدخل الى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص 19.

[2]– خواجة عبد العزيز محمد: محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، محاضرات موجهة لطلبة العلوم الاجتماعية و الانسانية، غرداية، الجزائر، (د. ط)، 2014–2015، ص17–18.

[3]– عيسى الشماس: مدخل إلى علم (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص21.

والأزياء»[1] أي أن الرومان بالرغم من«عدم رقي الفكر (...) للتأسيسالأنثروبولوجي.»[2] إلا أن الاهتمام بالإنسان و كل ما يتعلق به من عادات وتقاليد والنشأة واللغة التي يتواصل من خلالها مع الآخرين، تُدرج ضمن الدراسة الأنثروبولوجية.

- **عند الصينيين القدامى:**

لقد اتصف الصينيين القدامى بالنظرة العنصرية، وأن لهم الأفضلية عن غيرهم إذ أن «اعتقاد[هم] بعلويتهم أشعرهم بالهدوء والأمن داخل بلدهم لذا امتنعوا من الاحتكاك بالحضارات الأخرى وأقاموا لأنفسهم "سور الصين" كي لا يدنس الآخرون ترابهم واكتفوا ببعض التبادلات التجارية.»[3]فالبرغم من التبادلات التجارية الخارجية لم تكن هناك«تأثيرات ثقافية عميقة. فلم يعبأ الصينيون في القديم بالثقافات الأخرى خارج حدودهم.»[4] بالتالي اهتم الفلاسفة الصينيين«بالأخلاق وشؤون المجتمعات البشرية، لأن معرفة الأنماط السلوكية التي ترتبط بالبناء الاجتماعي، في أي مجتمع تسهم في تقديم الدليل الواضح على التراث الثقافي للمجتمع.»[5] أي أن الصينين اتخذوا منحى جديد من خلال دراسة السلوك الإنساني الذي من خلاله يستطيع أن يستنبط ثقافات الشعوب و هذا يفيد الدارسين الأنثروبولوجيين.

ب-في العصور الوسطى:

[1]- خواجة عبد العزيز محمد: محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص17.

[2]- المرجع نفسه، ص18.

[3]-المرجع نفسه، ص18.

[4]-عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص22.

[5]- المرجع نفسه، ص 22.

امتدت هذه الفترة من القرن الرابع إلى الرابع عشر ميلادي، وقد تميزت هذه المرحلة بضعف وتدهور أوروبا، في حين أن البلدان العربية قد تميزت بالازدهار والتطور"[1].وقد تميزت هذه الفترة بظهور مرحلتين هما:

- **العصور الوسطى في أوروبا:**

اختلفت هذه المرحلة عن سابقيها فقد ساد الفساد والظلم والاستبداد في هذه الفترة«فقد كانت الحياة العامة في أوروبا جد متدهورة إذ سيطرت عليها الأفكار الدينية وحوكم كل من يخالفها بالنفي أو القتل.»[2] هذا يعني أن الأنثروبولوجيا في العصور الوسطى في أوروبا لم تعرف تطورا وازدهارا، على خلاف نظيرتها العربية التي وصلت إلى أوجها.حيث نجد مجموعة من الدراسات والكتابات عن هذه الشعوب نذكر منها:

«ما قام به **الأسقف إسيدور** الذي عاش ما بين (560-636) حيث أعد في القرن السابع الميلادي موسوعة عن المعرفة، وأشار فيها إلى بعض تقاليد الشعوب المجاورة وعاداتهم، ولكن بطريقة وصفية عفوية، تتسم بالسطحية والتحيز، ومما ذكره أن قرب الشعوب من أوروبا أو بعدها عنها، يحدد درجة تقدمها، فكلما كانت المسافة بعيدة، كان الانحطاط والتهور الحضاري مؤكدا لتلك الشعوب.»[3]

-«كما ظهرت موسوعة أخرى أعدها **باتولوماكوس** والتي حظيت بشعبية كبيرة، على الرغم من أنها لم تختلف كثيرا عن سابقيها في الاعتماد على الخيال.»[4]

فكلا الموسوعيين لم تختلف دراستهما عن بعضهما فكل واحد قام بدراسة تقاليد وعادات الشعوب المجاورة، وكذلك كانت الدراسة بسيطة واعتمدا كلاهما عن الخيال.

---

[1]- ينظر،عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص 23.

[2]- خواجة عبد العزيز محمد: محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص 20.

[3]- عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق،ص23.

[4]-المرجع نفسه، ص24.

- **العصور الوسطى عند العرب:**

تميزت هذه المرحلة بالازدهار والتطور على خلاف نظيرتها في أوروبا فهذه الأخيرة تميزت بالركود والتدهور والتخلف، أما عند العرب فهذه الفترة «تمتد من منتصف القرن السابع الميلادي وحتى نهاية القرن الرابع عشر تقريبا، حيث بدأ الإسلام في الانتشار وبدأت معه بوادر الحضارة العربية والأخلاق والفلسفة والمنطق.»[1] في هذه المرحلة ظهرت مجموعة من الأعمال الأدبية مع ظهور نخبة من الأدباء والمفكرين، ولا ننسى الفضل العظيم الذي أحدثته الفتوحات الإسلامية في تنوير عقول الناس، «ولذلك برز العرب في وضع المعاجم الجغرافية، كمعجم –البلدان لياقوت الحموي.وكذلك إعداد الموسوعات الكبيرة(...) مثل مسالك الأمصار لابن فضل الله العمري .ونهاية الأرب في فنون العرب **للنويري**.»[2]

كما ظهرت مجموعة من الرحلات العربية نذكر منها رحلة **ابن بطوطة** وكذلك العلامة **ابن خلدون**، فرحلة **ابن بطوطة** التي بعنوان: **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** فقد تميزت رحلته هذه بالطابع الأنثروبولوجي في وصف حياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم فنجد،«ما كتبه في استحسان أفعال أهل السودان: فمن أفعالهم قلة الظلم، فهم أبعد الناس عنه وسلطانهم لا يسامح أحدا في شئ منه، ومنها شمول الأمن في بلادهم، فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم من سارق ولا غاضب، ومنها عدم تعرضهم لمال من يموت في بالدهم من البيضان ولو كان القناطير المقنطرة، وإنما يتركونه بيد ثقة من البيضان حتى يأخذه مستحقه.»[3] **فابن بطوطة** في رحلته هذه بين لنا عادات وتقاليد أهل السودان.

---

[1]– عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص24، نقلا عن: Darnell, 1978, p.259.

[2]– عيسى الشماس: مدخل الى علم (الأنثروبولوجيا)، مرجع نفسه، ص 24.

[3]– عيسى الشماس: مدخلّ إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص25.

كما نجد أيضا العلامة ابن خلدون قد ذكر العديد من المظاهر الأنثروبولوجية في رحلته وهي جزء من كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.»[1]،فهذا الكتاب يقسم إلى عدة أجزاء وأهمها «جزؤه الأول والمسمى "المقدمة" والذي يفكك فيها بالتحليل الأنثروبولوجي الدقيق واقع مجتمعات شمال إفريقيا ليصل إلى وضع تطورات نظرية حولها.وبينت بعد ذلك الأعمال المنجزة حوله (أي المقدمة) قوة تحليله في موضوعات دقيقة هي اليوم من صلب الأنثروبولوجية كعلاقة البيئة الجغرافية بالظواهر الاجتماعية وأمزجة البشر الجسدية والنفسية وعلاقتها بعاداتهم كما تقاليدهم.»[2] هذا يعني أن للعرب دور عظيم في نشأة علم الأنثروبولوجيا وذلك من خلال الاكتشافات التي قام بها الباحثين والدارسين.

ج-في عصر النهضة الأوروبية:

بدأ ظهور مصطلح علم الأنثروبولوجيا في عصر النهضة الأوربية « من القرن ال 14، بانتقال العلوم إلى أوروبا وانتقائها سواء الاغريقية أو العربية منها،(...) وامتد هذا العصر إلى حوالي نهايات القرن 19، وما يميزه النهضة الفكرية القوية لأروبا على مختلف الأصعدة والانتقال من المنهج الفلسفي في التفكير إلى المنهج العلمي.»[3] هذا أن أوروبا عملت جاهدا إلى تطوير نفوذها والسيطرة من أجل الوصول إلى مبتغاها. وبذلك ظهرت مجموعة من الأعمال منها:«بروز الفكر العلمي القائم على التجريب مع فرانسيسبيكو(1561-1626) وروني ديكارت(1596-1650)، واسحاق نيوتن (1642-

[1]- خواجة عبد العزيز محمد: محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص24.

[2]- م. ن، ص24.

[3]- م. ن، ص27.

1727) وغيرهم.»[1] هذه الأعمال التي قام بها هؤلاء المؤرخون هي من جعلت الفكر العلمي في أوروبا يلقى رواجا كبيرا عند الشعوب الأخرى ما جعلها محل الاهتمام هذا لايعني أن الفكر الأوربي توقف عند هؤلاء بل ظهرت فئة أخرى نذكر منها:

«الرحلات الاستكشافية(...) [التي] قام بها / كريستوف كولومبس إلى القارة الأمريكية ما بين (1429–1502) حيث زخرت مذكراته عن مشاهداته واحتكاكاته بسكان العالم الجديد، بالكثير من المعلومات والمعارف عن أساليب حياة تلك الشعوب وعاداتها وتقاليدها.»[2] يعني أن الفكر الأوروبي من خلال الرحالة المشهور كريستوف كولومبس قد عرف طريق التنوير و الازدهار فعصر النهضة هو عصر التطور و التغير ،«ومما قاله هذا الرحالة في وصف سكان جزر الكاري بيان تماما، الرجال منهم والنساء،كما ولدتهم امهاتهم، ومع ذلك فثمة بعض النساء اللواتي يغطين عورتهن بورق الشجر، أو قطعة من نسيج الألياف تصنع لهذا الغرض،ليست لديهم أسلحة ومواد من الحديد أو الصلب وهم لايصلحون لاستخدامها على أية حال.»[3]وكذلك «وصفه لسكان أمريكا الأصليين: إنهم يتمتعون بحسن الخلق والخلق، وقوة البنية الجسدية، كما أنهم يشعرون بحرية التصرف فيما يمتلكون، إلى حد أنهم لا يترددون في إعطاء من يقصدهم أيا من ممتلكاتهم، علاوة على أنهم يتقاسمون ما عندهم برضى وسرور.»[4]

كما نجد أيضا «دراسات الرحالة الاسباني جوزيه أكوستا، أعمال جان جاك روسو (1712–1778) التي تضمنت مادة اثنوجرافية ثرية عن المقارنات التي اجريت بين المجتمعات

---

[1]–خواجة عبد العزيز محمد: محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ، مرجع سابق، ص 27–28.

[2]– عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص27.

[3]– م . ن ، ص. ن، نقلا عن:Oswalt ,1972, p. 10.

[4]– م. ن، ص. ن، نقلا عن:Boorstin ,1993 ,p. 628.

المكتشفة والمجتمعات الأوربية.»[1] كل هذه الأعمال ساهمت في تطور وازدهار الفكر الأوربي من خلال الاكتشافات التي قام بها الباحثون.

3.فروعها:

بما أن الانثروبولوجيا علم يهتم بمختلف نواحي حياه الإنسان فإننا نجد لها عدة فروع يهتم كل فرع منها بجانب من جوانب حياته فهي كالآتي:

أ- الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

إن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس حياة الإنسان باعتباره كائن يعيش داخل مجتمع له عادات وتقاليد يسير عليها وتميزه عن غيره من المجتمعات. فالأنثروبولوجيا الاجتماعية تعرف: «دراسة السلوك الاجتماعي للفرد داخل مجتمعه (كالعائلة، ونسق القرابة، والتنظيم السياسي، والإجراءات القانونية والعبادات الدينية) وغيرها، كما تدرس العلاقة بين هذه النّظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع.»[2] فهذا القول يدلنا على أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس السلوكات الاجتماعية للفرد وذلك عن طريق دراسة المجتمع الذي ينتمي اليه، وكذلك نجد مفهوم آخر للأنثروبولوجيا الاجتماعية ، فهي :«دراسة مجموع البناء الاجتماعي لأي جماعه أو مجتمع، بما يحويه هذا البناء من علاقات وجماعات وتنظيمات.»[3] من خلال هذا القول نستنتج أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تهتم كثيرا بدراسة المجتمعات من خلال الأنظمة والبناءات الاجتماعية التي تقوم بها وتسير عليها.

---

[1]- خواجة عبد العزيز: محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص29-30.

[2]- عيسى الشماس: مدخل الى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص 111.

[3]-محمد الجوهري: علياء شكري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 14.

الأنثروبولوجيا الاجتماعية من خلال كل هذا لها علاقة وصلة وطيدة بعلم الاجتماع، أي أنها تدرس المجتمع من جميع النواحي كالعادات والتقاليد مثل (الزواج والختان)كذلك الآفاق الاجتماعية وغيرها.

وكما أن للأنثروبولوجيا فروع فالأنثروبولوجيا الاجتماعية أيضا هي أقسام:

- **«المنوغرافيا:** هي الدراسة الوصفية الخارجية للحياة المادة والاجتماعية لشعبها.
- **الأثنوغرافيا:** هي الدراسة الوصفية للعادات والتقاليد الاجتماعية في علاقتها بالانتماءات العرقية.
- **الإثنولوجيا:** هي تجميع الدراسات الوصفية المنوغرافية والاثنوجرافية لمختلف الثقافات ومقارنتها زمنيا ومكانيا، واستخلاص القوانين التي تحكم الحياة الاجتماعية لهذه الشعوب.»[1]

من خلال هذه الأقسام يتبين لنا أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تختص بدراسة الحياة المادية والاجتماعية لشعب من الشعوب، وكذلك دراسة العادات والتقاليد لهذه المنطقة.

ب- الأنثروبولوجيا الثقافية:

قبل البدء بتعريف الانثروبولوجيا الثقافية يجب التطرق أولا إلى تعريف الثقافية، يعرفها ادوارد برنات تايلور 1832-1917 بأنها «هذا الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع.»[2] يعني أن الثقافة مفهوم واسع وشامل لجميع الجوانب الحياتية. من خلال هذا يمكن الحديث عن تعريف الانثروبولوجيا الثقافية فهي «العلم الذي يدرس الانسان من حيث هو عضو في مجتمع له ثقافه معينة، وعلى هذا الانسان(...) يمارس سلوكا يتوافق مع سلوك

---

[1]-خواجة عبد العزيز محمد: محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص 12- 13.

[2]-دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير السعيداني، مراجعة الطاهر لبيب، ط1، بيروت، مارس 2007، ص 30-31.نقلا عن : Edward Burnett Tylor, primitveculuture : primitive culture : researchesinto the devlopment et methology ,philosophyriligion art and custom (london : J.Murray , 1871) , p .1.

الافراد في المجتمع (الجماعة) المحيط به يتحلى بقيمه وعاداته [ويسير وفق]نظامه ويتحدث بلغه قومه»[1]. بمعنى أن الأنثروبولوجيا الثقافية تدرس الإنسان بصفته كائن اجتماعي يعيش في مجتمع له ثقافه معينه يكتسبها ذلك الفرد من خلال انتمائه لتلك الجماعة.

فالأنثروبولوجيا الثقافية «تؤثر بعلم النفس والتحليل النفسي من خلال دراستها للعلاقة الموجودة بين الثقافة والشخصية(...) فأثناء مرحله الطفولة تتكون شخصية قاعدية هي تعبير عن الثقافة التي نأملها ونرجوها(...)التي ستشكل ما يسمى لاحقا بالثقافة الأثنية أو الاجتماعية...الوطنية، ويصبح الفرد مطبوعا بطابع ثقافه مجتمعه.»[2]، وعليه فالأنثروبولوجيا الثقافية قد تأثرت بمدرسه التحليل النفسي **لفرويد** وذلك من خلال العلاقة القائمة بين الشخصية والثقافة أي أن الانسان هو الكائن الوحيد الذي يمتلك الثقافة ويستطيع بذلك بناء نفسه بنفسه.

ج- الأنثروبولوجيا الطبيعية:

يهتم هذا الفرع بدراسة الجانب الطبيعي للإنسان بصفته كائنا حيا بشريا وكذلك دراسة الجانب العضوي له وتعرف بأنها: «العلم الذي يبحث في شكل الانسان من حيث في هذه العضوية والتغيرات التي تطرأ عليها بفعل المورثات كما يبحث في السلالات الإنسانية من حيث الانواع البشرية وخصائصها بمعزل عن ثقافه كل منها.»[3] أي أن الأنثروبولوجيا الطبيعية تبحث في أصل الإنسان ومعرفه كل التغيّرات التي تظهر وتطرأ عليه من خلال المورّثات التي انتقلت إليه عبر الأجيال. وكذلك فإنّ الفرع من الأنثروبولوجيا «يهتم بأصل الانسان كنوع ينتمي الى جنس، بالإضافة الى ذلك فإنّ [ها] تهتم بالطبيعة واشكاليه الحياة، واسبابها المتحكمة فيها... ودور المحيط [البيئة الطبيعية] كذلك في اعطاء الشكل العام لحياة الانسان.»[4] أي أن

[1]- عيسى الشّماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص 93.

[2]- مصطفى تيلوين: مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2011، ص 35.

[3]- عيسى الشمّاس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص 66.

[4]-مصطفى تيلوين: مدخل عام في الأنثروبولوجيا، مرجع نفسه، ص 24.

الأنثروبولوجيا الطبيعية تدرس الإنسان باعتباره كائن حي يتأثر بالمحيط الطبيعي الذي يعيش فيه.

وتهتمّ أيضا الأنثروبولوجيا الطبيعية بـ: «دراسة الجانب الجسدي للإنسان في تطوره البيولوجي وتطور وظائف أعضائه الجسدية في المراحل المختلفة إلى أن وصل إلى حاله الإنسان العاقل في علاقته بالكائنات الأخرى تشريحيا»[1]، بمعنى أنها تهتم بالإنسان بمكونات بناءه وتطوره والفرق بينه وبين بقية الكائنات وباختصار يمكن توزيع مجالات اهتمام هذا النوع كما يلي: «ويشمل اعاده بناء التاريخ التطوري للنّوع الإنساني، ووصف التغيّرات التي كانت السبب في انحراف النوع الإنساني، [كما يَهتم] بوصف التغيّرات البيولوجية عند الاحياء من الجنس الإنساني، وتمتد هذه الابحاث لتشمل العلاقة الكامنة بين التركيب البيولوجي من جهة والثقافة والسلوك من جهة اخرى [اضافه الى اهتمامها] بالعضوية أي في الرّئيسات وعلاقتها مع بيئتها وتطوّرها وسلوكها الجماعي.»[2]

د- الأنثروبولوجيا الدينية:

ترتبط الأنثروبولوجيا الدينية بالدين فهو يرتبط بكل ما يعتقده الفرد من مبادئ روحية ترتبط بمعبوده، ونجد مفهوم الدين لدى فيورباخ يتمثل في: «الجوهر الإنساني(...) فمعرفة الله هي معرفة الانسان بذاته، هي المعرفة التي لم تع ذاتها بعد، الدين هو الوعي الاول وغير المباشر للإنسان، اي ان الوسيلة التي يتّخذها الموجود البشري في البحث عن نفسه.»[3] يعني ان الدين متعلق بالذات الإلهية، وإن الإنسان يعرف ذاته من خلال عبادة الخالق الواحد الأحد سبحانه عز وجل، ولدى **دوركهايم:** «أن الدين بمنزله تأليه للمجتمع من خلال تقديس قيمهوأحاسيسه ورؤيته

[1]-خواجة عبد العزيز محمّد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص 12.

[2]- عيسى الشمّاس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، مرجع سابق، ص 66.

[3]- فيورباخ: أصل الدين، دراسة وتر: أحمد عبد الحليم عطية، ط1، 1411هـ-1991م، ص 10.

لمبادئ وفئات العالم وبذلك(...) فـ[الدين] والأخلاق [مرتبطان] ارتباطا جوهريا لأنهما يعبران عن القدرة الاجتماعية.»[1] يعني أن الدين مرتبط بالمجتمع.

ولدى **مارك أوجيه جان بولكولاين:** «تندرج بوجه العموم تحت تقليد مادّي متحرّرة من التأويلات اللاهوتيّة، الا انها كانت ولفتره طويله متأثّره بديانات الكتاب.»[2] يعني أن الانثروبولوجيا الدينية فهي متحرّرة من كل التأويلات، فالدين المتعلق بالإسلام فهو من عند الله سبحانه وتعالى الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من أجل هداية الناس وعبادة الله الواحد الأحد.

وعليه نجد الأنثروبولوجيا الدينية تنضوي تحت مفهوم الدين (الإسلام، المسيحية،...) حينا والمعتقدات الاجتماعية حينا آخر.

1. علاقتها بالأدب:

إن علم الأنثروبولوجيا وما يعرف بعلم الإنسان له علاقه بكافه العلوم الأخرى لكن علاقتها بالأدب نقول عملة ذات وجهين فمن جهة:

الأنثروبولوجيا مصدر للأدب إذ «لم يكن رواد الأنتربولوجيا يجدون صعوبة في الإنتقال من الأنثروبولوجيا إلى الفلكلور ودراسة الآداب الكلاسيكية الشرقية او الغربية، فقد كانوا هم أنفسهم في أغلب الأحيان رجال أدب، أما الرحّالة والمبشرون الذين أمدوهم بالملاحظات والنصوص فكانوا هم الاخرون يتوفرون في أغلبهم على ثقافه أدبيه.»[3] فكان الباحثون ينتقلون إلى الفلكلور «كونه شكّل دائما جزء من الحقل الأدبي من خلال صلته بفقه اللغة وتناوله بالدرس مشاركة أغلبية أميي(...) سكان بلدها وقيمها التحتية في الاعمال الأدبية الرسمية.»[4]حيث أن «الأنثروبولوجيا علم الانسان، والفلكلور يتهم بعادات وتقاليد وطقوس ومعتقدات(...) وغيرها لمجتمع ما فبالتالي

---

[1]– كلود ريفيير: الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، تر: وتقديم: أسامة نبيل، ط1، 2015، ص 78.

[2]–مارك أوجيه جان بول كولاين: الانثروبولوجيا، مرجع سابق، ص 50.

[3]– موريس فريدمان: الأنثروبولوجيا والأدب، تر: محمد أسليم، الموقع الإلكتروني: https://al-ain.com/article/couscous-algerian-dish-unesco، 27 يناير 2002.

[4]– المرجع نفسه.

يساعد هذا العلم على تزويد الباحثين الأنثروبولوجيين في دراستهم لذلك المجتمع، إذ يولي الأنثروبولوجيون الذين يدرسون الأدب ومؤلف الأعمال الخيالية أهميه الكبرى لذلك الثقافة [الجماعية] لأنها تمثل التقليد الجماعي الذي لا يتأت تقويم تفرد مختلف المؤلفين إلا بمقارنه انتاجه به.»[1]

ومن جهة أخرى الأدب مصدر للدراسات الأنثروبولوجية إذ «يمكن النظر إلى الأدب ضمن نظره متكاملة، تحاول ان تستفيد من مختلف نتائج العلوم الإنسانية ومنها على الخصوص الأنثروبولوجيا التي تدرس المؤسسات والتقنيات في مختلف الشعوب ومعالجه النص الأدبي في هذا الإطار في حد ذاتها تفكير حول مسالة التمثل la représentation ومنها على الأخص التمثل الرمزي أي ذلك الإطار الأنثروبولوجي الواسع الذي يدعو لوضع النصوص الأدبية في مجموع الانتاجات التي يحاول الانسان بواسطتها معرفه العالم والآخرين وبالتالي معرفه ذاته أيضا.»[2]؛ أي أن النصوص الأدبية على اختلافها: رواية، قصة، مقال، خاطرة(...) وغيرها ما تحتويه من ثقافه تختص بفئه معينه في زمان ومكان محدد نستطيع من خلالها معرفه أسلوب حياه تلك الفئه وبالتالي معرفه الآخرين ومعرفه للذات إذ يمكن أن تكون السلوكيات التي يمارسها الفرد في حياته اليومية مكتسبة متوارثة جيلا عن جيل فيُفهم أصل تلك السلوكيات «إن الدراسات الأنثروبولوجية للأدب تنكب دائما على الأعمال الشفهية أكثر من الأعمال المكتوبة... لكن أعمال الأنثروبولوجيين ليست في حاجة إلى الاتكال على الأدب الشفهي للشعوب(...) إذ كانوا يملكون الكفاءة الأدبية واللغوية الضرورية فلا شيء يمنعهم من القدرة على إعادة خلق هذا السياق حينما يتعلق الأمر بالمجتمعات الصغيرة التي لا تعرف الكتابة.»[3]

---

[1]– موريس فريدمان: الأنثروبولوجيا والأدب، تر: محمد أسليم مرجع سابق.

[2]– داود محمد: البعد الأنثروبولوجي للنص الأدبي،الموقع ،الموقع الإلكتروني:
https://ouvrages.crasc.dz/index.php/en/

[3]–موريس فريدمان: الأنثروبولوجيا والأدب، تر: محمد أسليم، مرجع سابق.

يتضح من خلال هذه العلاقة الترابطية الوطيدة بين الأنثروبولوجيا والأدب ذلك لأن المجتمع هو مادتهما الخام

الفصل الثاني:

"رواية الدار الكبيرة اجتماعيا"

1. الزواج.
2. الهجرة.
3. الكتابة الجدارية.
4. نظام الحكم.

أ. اللغة

ب.السيادة

ج. الاكتفاء الذاتي

د. الحرية

في رواية الدار الكبيرة عدة مظاهر تكشف عن كيفية تفاعل أفراد المجتمع الجزائري في حياتهم اليومية، والتي تعبر بدورها عن مسار تاريخي عميق ضارب في أعماق التاريخ، والتقسيم كما يلي:

1. الزواج:

يعد الزواج اتفاق يربط الرجل بالمرأة بهدف تكوين أسرة و التي بدوها تكون مجتمعا يقول عبد الرحمان عبد الخالق: "هذه الحياة التي نعيشها على ظهر الأرض تفرض علينا أن نعيش في مجتمع، و المجتمع بناء كبير يتكون من لبنات، والوحدة الأولى منوحدات المجتمع هو فرد رجلا كان أو امرأة(...) بل الرجل والمرأة إذا كانا زوجين فهما لبنة واحدة، ولذلك كانت الأسرة هي اللبنة الأولى لبناء مجتمع سليم»[1]. فالأسرة هي النواة الصغيرة لبناء المجتمعو« الزواج شرعه الله سبحانه وتعالى لبقاء النسل ولاستمرار الخلافة على الأرض.»[2] فالفائدة من ذلك حفظ النوع البشري وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات تحث على الزواج يقول تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[3] ويقول أيضا: { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}[4]. هذا عن الزواج في الاسلام، أما في مجتمعات أخرى فالزواج ظاهرة اجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات ومعتقداتها فـ«في بعض الجهات لابد للمجتمع من قصة حب قبل الزواج، بينما تحْرم مجتمعات أخرى الزوجات من مثل هذا الشعور، ويعتبر ذلك خارجا عن الآداب ، ويعتقد آخروأن يكون

[1]– عبد الرحمان عبد الخالق: الزواج في ظل الاسلام، دار آفاق الغد، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص18.

[2]– المرجع نفسه، ص8.

[3]– سورة الروم: الآية[21].

[4]– سورة الأعراف: الآية[188].

الزواج ناجحا إذا كانت لدى الزوج القدرة على الانفاق على زوجته واذا كانت الزوجة قادرة على رعاية البيت.»[1]

أما في المجتمع الجزائري فإن المرأة لا تختار زوجها بل يختاره أهلها وذلك لأسباب منها:

- **الحرمة:** جاء في الرواية «يجب على المرأة ألا تفتح عينيها إلا لتنظر إلى رجل واحد هو زوجها، ينبغي أن تقيم جدارا منيعا بين الفتاة وبين العالم.»[2] فعلى المرأة أن تصون نفسها من فتن الحياة لتكبر مكانتها لدى الله تعالى وتحفظ مكانتها في مجتمعها.
- **النسب والجاه:** فالمجتمع الجزائري يولي اهتماما للمظاهر الخارجية حتى وإن كان شأن العروس وأهلها في حالة يرثى لها، فهم يكلفون أكثر من طاقاتهم ليبدو الجميع في حالة جيدة على مرأى من الجميع. وقد جاء في الرواية على لسان أحد أقرباء العروس:«لن يكون هناك زفاف أجمل منه، سيشهد به الناس، فيمضون ينشرون أنباءه في المدينة كلها، لن تدخر وسعا. سيقوم هو (هكذا كانت تسمي زوجها، كما تقضي بذلك آداب الكلام) بتضحيات كبيرة تليق بمكانتنا»[3]، ما يجعلنا نفهم أن عائلة العروس تملك مكانة مرموقة. المجتمع الجزائري بقي محافظا على العادات التقليدية للزواج من خطبة و إقامة عرس كبير، واحتفالا كما هو موضح في الرواية إذ «قالت "لالا" وهي تفكر الآن في شيء آخر، لقد بدأْت بالاستعداد للعرس لقد خطبت بنتها الصغرى منذ سنة تقريبا وكان الاستعداد للزفاف موضوع تعليقات لا نهاية له.»[4]وعليه فالمجتمع الجزائري يهتم بالمرأة لأنها هي عماد الأسرة و المجتمع، كما أنهم يعتبرون حفل الزواج أهم بكثير مما سيكون بعد الزواج خاصة إن كان الزوج يستحق هذه الزوجة أم لا.

---

[1]– مهدي محمد قصاص: علم الاجتماع العائلي، المنصورة، مصر، (د.ط)، 2008م، ص67.

[2]– محمد ديب: الدار الكبيرة، تر: سامي البارودي، مؤسسة در الهلال، (د.ط)، 1970، ص63.

[3]– الرواية، ص73.

[4]– الرواية، ص73.

2- **الهجرة** :

يلجأ الإنسان للهجرة هروبا من الواقع الأليم الذي يعيش فيه «فالمهاجر يحاول نفي أي سلطة عليه ورفض أي توجه، فعندما يحلم الفرد بالهجرة فهو يقطع صلاته مع ما اكتسبه ليعود نحو بناء ذاته واكتشافها وتحقيق اشباعاتها الخاصة. »[1] وقد جاء في الرواية ما يدل على هذه الظاهرة؛ والأسباب تعود إلى الاستعمار الفرنسي الذي ضيق الحياة على الجزائريين فمنهم من هاجر نتيجة الظلم والاستبداد' ومنهم من هاجر نتيجة التجنيد الاجباري كحميد سراج وغيرهم. جاء في الرواية: « لقد هاجر [حميد سراج] إلى تركيا وهو لايزال صبيا صغيرا في الخامسة من عمره وذلك أثناء الهجرة الكبرى التي جعلت عددا كبيرا من الناس في بلادنا يهرب الى تركيا إبان حرب 1914، حين أصبح التجنيد إجباريا»[2]، لكن هجرة حميد و أهله لم تكن دائمة بل عاد إلى أرض الوطن، لأنه يشعر بالانتماء إليه، ويشعر بالمسؤولية اتجاهه، فهو أصيل هذا الوطن ولا يمكن أن يتخلى الجزائري عن وطنه مهما كان، هذا هو تركيبه وهذه هي جيناته، وهذه هي ثقافته التي لا ينساها، يقول الروائي: «في تركيا اختفى حميد سراج(...) وغاب بضع سنين دون أن يرسل شيئا لا لأبويه ولا لأخته الوحيدة التي بقيت في الجزائر ، وعادت أسرته من تركيا دون أن تعرف شيئا عن المصير الذي آل إليه، وفي ذات يوم ظهر ، أخذت الشرطة تراقب روحاته وغدواته.»[3]

كان حميد سراج يدافع عن وطنه ويسعى لتحقيق الحرية، يقول سكان دار السبيطار «كان رجالنا لا يأكلون ولا ينامون مثل حميد كان لا يحيا إلا من أجل هذه الاجتماعات(...) كان لا يتكلم كثيرا(...) في بعض الأحيان نلاحظ في عينه معنى من معاني النصر كان ذلك شيئا رهيبا،

[1]- مجموعة من المؤلفين: ظاهرة الهجرة كأزمة عالمية (بين الواقع والتداعية)، ج 2، برلين، (ط1)، 2019، ص 46.

[2]- الرواية، ص 54.

[3]- الرواية، ص 54.

كانت له لحظات، وكان عندئذ لا يستطيع أن يمسك نفسه عن الكلام، فيدمدم قائلا «انتصرنا عليهم(...) اضطروا إلى الرضوخ.»[1]

فعودة أهل الوطن من تركيا و أن فكرة الهجرة مؤقتة فقط.يدل هذا على أن الفرد الجزائري متمسك بوطنه وأرضه أي تمسك ويسعى جاهدا الى تحرير وطنه من يد العدو.

3- **الكتابة الجدارية:**

تعتبر الكتابة الجدارية فنا عريقا ضاربا في القدم «لأن الرسم على الجدران كان الوسيلة الأولى للكتابة في التاريخ البشري، فإن«كل ما نعرفه عن تفاصيل حياة الشعوب و الأمم السابقة إنما مرده الرسوم والرموز التي وجدت منقوشة على جدران الكهوف والمقابر أو البيوت القديمة، لذلك يطلق عليها اسم مدونات الماضي.»[2]أي؛ أن الإنسان كان يقوم بالنحت على الصخور وفي الكهوف والمغارات معبرا عن الحياة اليومية، مما كان للكتابة الجدارية دور كبير في معرفة أساليب حياة الحضارات السابقة، ومثال ذلك النقوش الموجودة على جبال الأطلس والهقار بالجزائر.

وقد «اتسعت دائرة الكتابة الجدارية ولم تبقى محدودة في الكتابة فقط، إنما اتخذت أشكالا متعددة كالرموز والأشكال والأرقام معبرة على ما يجول في ذهن الكتابيين الجداريين»[3] أي أنها ظاهرة اجتماعية يلجأ إليها المجتمع للتعبير عن ما يجول في خاطرهم.

وإذا عدنا إلى الكتابة الجدارية في الجزائر، فـ«إنما ظهرت من خلال فترة الاحتلال فجاءت كأداة للتعبير والتوعية وطلب الوحدة من أجل الحرية والنضال»[4]؛ يعني ذلك أن الكتابة الجدارية قد تكون حاملة لتيارات سياسية وهذه الظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري، فقد عبّرت الرواية عن ذلك من خلال قول محمد ديب « كان يقال: الذي سيشهر هذه الحرب رجل جبا، إن شعاره

---

[1]-الرواية، ص 56-57.

[2]- نورة عامر: الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين الماضي وإرهاصات الحاضر، مجلة الدراسات والبحوث العلمية، العدد 1، جامعة الشهيد محمد خيضر، الوادي، الجزائر، 2020،ص 83.

[3]- ينظر: من، ص 83.

[4]- م ن، ص90.

هو ذلك الصليب المعقوف الذي يشبه عجلة، يملأ جدران المدينة مرسوما بالفحم أو الطباشير، وكان هناك صليبان رسمت بالقطران، وكتبت الى جانبهما: يعيش هتلر. إن الانسان يصادف هذا الصليب وهذه الكتابة انى تواجد.» [1]

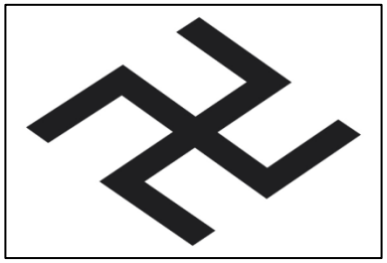

هذا يعني أن الوحشية التي تفتعلها فرنسا هي العدو، وهتلر هو الصديق، فهم يرونه الرجل المناسب الذي يستطيع الانتصار على العدو فرنسا. فرغم كونه مسيحياإلا أنه صديق للمجتمع الجزائري المسلم، وبالتالي فالمجتمع الجزائري لا يتوقف عند الحدود الجغرافية أو الدينية، بل الحق والعدل هو نبراسه أينما كان. والدليل ما جاء به في الرواية «هو الرجل **[هتلر]**(... صديق للمسلمين فمتى وصل الى شواطئ هذه البلاد أدرك المسلمون كل ما يتمنون، وحظو بسعادة. إنه سيخدم اليهود في أملاكهم، فهو لا يحبهم ولسوف يقتلهم سيكون حامي للإسلام وسيطرد الفرنسيين»[2].بمعنى أن تعاليم الاسلام لا تتمثل في العرب والمسلمين بل هي تتمثل في من ليسوا مسلمين أيضا، المهم أنهم يحملون تعاليم الاسلام من رفْع للظلم ونصرة للمظلوم...،فالمجتمع الجزائري رغم استعباده من قِبل فرنسا إلا أنه شعب متحرر، واعي بهويته، رافضا للتبعية الى فرنسا، وراغبا في التخلص منها واستعادة كرامته وحريته وسيادته.

4- **نظـــــام الحكـــــم**:

نستطيع أن نلج إلى نظام الحكم الجزائري من خلال الاستعمار الفرنسي، الذي ركز عليه كاتب الرواية **محمد ديب**. وبالتالي يمكن تقسيم هذا النظام إلى أقسام كاللغة، والسيادة، والاكتفاء الذاتي، والحرية.

أ. اللغـــــــــة: إن **محمد ديب** من خلال روايته يؤكد أن للشعب الجزائري لغة خاصة به و أن رغبة الاستعمار الفرنسي في طمسها فاشلة منذ البداية. و أن هذا الشعب لا يمكنه قبول الواقع

[1] -الرواية، ص 136.

[2] -الرواية، ص 136.

المفروض عليه مهما كانت الوسائل العنيفة المستعملة من قبل فرنسا و« إلى جانب سياسة التفقير والتجهيل(...) التي سار عليها الاستعمار، طبّق أيضا اتجاها عنصريا في ميدان الثقافة، كمحاربة لغة البلاد(...) ونشر اللغة الفرنسية بدلا منها»[1]، ويتمثل هذا المظهر في ما لاحظه عمر على معلمه بالمدرسة الفرنسية المخصصة للعرب الجزائريين؛ إذ «دهش عمر حين سمع المعلم يتكلم باللغة العربية، هو الذي كان يحظر عليهم أن يتكلموا باللغة، عجيب هذه أول مرة، اندهش عمر، رغم أنه لا يجهل أن المعلم مسلم(...)ورغم أنه لا يجهل أين يسكن، حتى لقد كان لا يعرف هل هذا المعلم يستطيع حقا أن يتكلم بالعربية»[2]. فهذا المعلم رغم كونه موظفا بالمدرسة الفرنسية لدى فرنسا ويُمنع من الحديث مع الجزائريين باللغة العربية إلا أن هذا شكليٌ فقط، وواقع مفروض من قبل السلطات الفرنسية.فهذا المعلم عربيٌ و يخاطب العرب بلغتهم جاء، في الرواية أن المعلم حسن كان «مضطربا (...) كان يلوح عليه أنه يهم أن يقول شيئا أخر أيضا، ولكن ما عساه أن يقول؟ أليس ثمة قوة أكبر منه تمنعه من أن يقول ما يريد قوله ؟ وهكذا لم يعلم الصبية ما هو وطنهم»[3].

فهذا الرفض وعدم الرضا بالواقع الذي تفرضه فرنسا يدل على أن هناك فئة أخرى غير فئة الأميين تساير الوضع. لكنهم يريدون امتلاك القوة من خلال ما تمنحه فرنسا من إغراءات. فهذا المعلم رغم كونه ينتمي للمدرسة ويتقاضى أجرا من فرنسا إلا أنه ساهم في إعادة إحياء ما طمسته فرنسا، وتجديد العزم نحو محاربة هذا الواقع. فمن خلال اللغة العربية استطاع هذا المعلم أن يكون نقطة تحول في حياة عمر وغيره من الجزائريين يقولحسن «بصوت خافت يخالطه عنف محير: ليس صحيحا ما يقال لكم بأن فرنسا هي وطنهم.»[4]فالوطن الجزائر كان

---

[1]– يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر(د. ط)، 2007، ص 60.

[2] – الرواية، ص 25.

[3] – الرواية، ص 25.

[4] – الرواية، ص 25.

حاضرا في ذهن الجزائريين من خلال لغتهم العربية فالتكلم باللغة العربية هو رمز السيادة ودافع للحرية والرغبة في الاستئناف لبناء الذات (الدولة الجزائرية).

ب. السيـــــادة: إن الشعب الجزائري رغم ما تمارسه السلطات الفرنسية من تفقير تجهيل وتدمير إلا أنهم يعون حقيقة سيادتهم على أرض هذا الوطن، و أن فرنسا دخيل لا بد من اقتلاعه، تمثلت هذه الحقيقة في تفكير الطفل عمر، هذه الشخصية التي تطرح كثيرا من الاسئلة التي تثير ذهن القارئ وتعرفه بما كان يدور في أذهان الكثير من الجزائريين آنذاك رغم قلة حيلهم وتكبيلهم من قبل ما فرضته فرنسا من قيود يقول حسن: «الوطن هو أرض الآباء، هو البلد الذي نسكنه منذ أجيال (...) ليس الوطن هو الأرض التي نعيش فوقها ، بل هو كذلك كل ما على هذه الارض من سكان، وكل ما فيها بوجه الاجمال.» [1] من خلال هذا الفصل يفهم عمر حدود وطنه الجزائر وما يترتب على ذلك من تبعات كاللغة والسيادة والتحرر.

عمر يضمن قائلا «هل يشمل الوطن صاحب القميص الكاكي(...)[و] أمه ؟ وعيوشة ؟ ومريم؟ وسكان دارسبيطار ؟ هل هؤلاء يُعدون من الوطن؟ وحميد سراج أيضا ؟ وحين يأتي من خارج الوطن أناس أجانب يدّعون أنهم هم السادة، فإن الوطن يكون عندئذ في خطر(...) أين أولئك الخبثاء الذين يدّعون أنهم السادة.»[2] فمن خلال هذا النص نفهم أن عمر و أمه والجيران وحميد سراج والفلاحين كلهم يدركون وطنهم الأم، وأن فرنسا مغتصب وعليهم أن يستردوا سيادتهم المغتصبة ويعيشوا كما كانوا سادة أحرارا.

ج. الاكتفـــــاء الذاتي: إن الشعب الجزائري رغم ما مر عليه من فترات صعبة إلا أنه كان يحقق اكتفاءه الذاتي من خلال أرضه التي يزرعها أو حانوته الذي يكسب منه قوته، فمهما كانت حرفته نجارة كوالد عمر أو خياطة أو طرز كأم عمر أو اسكافي أو بناء أو حدادة أو حياكة. فبمجيئ الاستعمار الفرنسي عملت فرنسا على تفقير هذا الشعب فأصبح أفراده يبحثون

---

[1] – الرواية، ص 20.

[2] – الرواية، ص 24

عن لقمة العيش بشقاء تحت غلبة الذل والحرمان. فالفلاح قد أُخذت أرضه والتاجر قد أفتُك منه حانوته وأثقلته الضرائب لدرجة ترك فيها مهنته. فكثر الجائعون وكثر المتسولون وانتشر الفقر والمرض.فحياة الجزائري كانت كما وصفها حميد سراج« إن عمال النول ينقطعون عن أي عمل خلال الأسابيع الأخرى من الربيع وخلال الصيف كله...ذلك أن هؤلاء(...) ينتجون لسكان القرى(...) يشترون(...) حين يفرغون من الحصاد(...) وكان هؤلاء يعزفون في الأعراس وفي حفلات الختان وفي المقاهي خلال شهر رمضان»[1].فمن خلال هذا النص نفهم أن العمل في المجتمع الجزائري ضرورة لتحقيق العيش الكريم فالمجتمع الجزائري رغم كونه لم بتوفر على المفهوم الحديث للوطن كالحدود الجغرافية إلا أنه يسعى جاهدا أن يعتمد على نفسه ولا يحتاج الى غيره، لكن بعد مجيء الاستعمار وسلْبهم لما في أيدي الجزائريين أصبحوا يشعرون بالعجز، فلا يحركون ساكنا. فهذا الوضع المزرى يعبر عنه أعداء الوطن بقولهم «إنسان البلاد لا يعملون إلا إذا ماتوا جوعا، فمتى ملكوا ما يسدون به جوع يوم واحد، حملهم كسلهم على ترك العمل»[2].فمن خلال ملاحظات عمر يطل الرواية الصغير نشهد ما كان يعيشه سكان الوطن الجزائري قبل الاحتلال وما هو متوطن في ذواتهم؛ إذ يقول «الحياة هي حياتنا(...) نحسها إحساسا أقوى حين يكون المحراث أو الفأس في أيدينا(...) نحسها احساسا أقوى في الثمار التي نقطفها بالمنجل.» [3]فهذه هي حقيقة الشعب الجزائري الذي لم يكن بحاجة الى أحد في كسب قوته.

د. الحريـــــــة:إن الحرية أمر غريزي يشعر به كل إنسان. فرغم ما عاناه الشعب الجزائري عبر الأزمات إلا أن نفوس أفراده تأبى العيش تحت وطأة الاستعمار الغاصب المستبد، فرغم جهل فئة كبيرة من هذا الشعب إلا أن هناك فئة أخرى تعمل على تنويرهم من أجل فك حصارهم وتحقيق حريتهم وممارسة سيادتهم، هؤلاء هم العلماء يقول عنهم صاحب الرواية

[1] – الرواية، ص 105.

[2] – الرواية، ص 95.

[3] – الرواية،ص 96.

على لسان عمر «أولاء الناس(...) يضعون على [الحرية] الإصبع(...) هؤلاء رجال أقوياء، أنهم علماء بالأمور وأنهم شجعان، إنهم يعرفون الحقيقة كما نعرفها نحن ، ولكنهم يمتازون علينا بأنهم يستطيعون أن يتكلموا فيما بينهم و أن يعرضوها كما هي»[1]، أمثال حميد سراج ومعلمي المدارس الفرنسية العرب كحسن وغيرهم. فمن خلال هؤلاء تبرز حقيقة الرغبة الحقيقية النابعة من الذات في أنفس الشعب الجزائري كافة وهي الحرية بالاستقلال، فإضافة إلى حياة البؤس والشقاء التي أوصلت فرنسا إليها الجزائريين فإن منازلهم أيضا تحولت إلى سجون. فهذا عمر يعتبر منزله بدار السبيطار سجنا»[2] فهو يعرف الحرية « بأنها قائمة في كل فعل من أفعاله [فهو] يرفض أن يتناول من يد الجيران قطعة خبز يتصدقون بها عليه، فهو حريغني إذا شاء(...) كان يحس أن الأمور لا تجري على النحو الذي يرضيه. إن غريزة حاقدة عنيدة صافية دائمة اليقظة كانت تدفعه الى التمرد على كل شيء(...) كان ينتظر من الحياة شيئا آخر غير هذا الكذب وهذا النفاق وهذه الكارثة[التي يعيشها] كان يتألم(...) كان يمَني نفسه بأنه سينتقم متى تقدم في السن وبلغ مبلغ الرجال»[3].

فهذا الطفل رغم صغر سنه فهو يرى ويسمع ويدرك حقيقة ما يعيشه، وله رغبة في التغيير كغيره من الكبار. فهذا «حميد سراج قد قبض عليه كما قبض على عدد كبير من الفلاحين(...) فمنهم الخال محمد رجلا يعرفه جميع الناس في المدينة(...) قبضوا عليه(...) الشهر الماضي في الشارع دون أن يعرف السبب(...) قد وصل الى مقر الشرطة سليما معافى، فإذا هو يخرج منها بعد ثلاث أيام جثة هامدة»[4].

فهذا العنف والاعتداء والظلم لم يقبله أفرد الشعب الجزائري الحر الأبي.

---

[1]- الرواية، ص66.

- الرواية، ص 91 .[2]

- الرواية، ص91.[3]

- الرواية، ص 86.[4]

الفصل الثالث :

"رواية الدار الكبيرة ثقافيا"

1. العادات والتقاليد.
   - أ. الطعام
   - ب. اللباس
2. التجميل.
3. المهن والحِرف.
4. الدين.
   - أ. الحج
   - ب. الايمان بالقضاء والقدر
   - ج. العين والحسد
   - د. الاعتقاد بالأولياء والصالحين
   - هـ. الأسماء الدينية

تمثلت ثقافة الشعب الجزائري في كل ما يحمله من عادات وتقاليد وحرف ومعتقد وفق ما تبناه، وقد أبرز **محمد ديب** ذلك كالآتي.

1-<u>العادات والتقاليد</u>:

تمثلت عادات وتقاليد المجتمع الجزائري في الطعام واللباس والحرف والتجميل، فهذه كلها تعبر عن الهوية الجزائرية، التي سعت فرنسا جاهدة لطمسها، ورسم عالم آخر يتماشى ورغباتها. فمحمد ديب من خلال فرنسا أراد أن يبين هوية الجزائر الأصل، وتمثل ذلك فيما يلي:

أ. **الطعام:** الطعام له دور فعال في تغذية جسم الانسان واكتساب الطاقة، فهو «عنصر حيوي لدى كل المجتمعات(...) [و] حاضر(...) [دائما] في حياة البشر. فلحظات تناوله(...) تكتسب أهمية بالغة مفادها [الحياة و] (...) الأكل يقابله الجوع كما يقابل الفقر الغنى »[1].

فالطعام في الرواية موجود بكثرة. ما بين لنا مدى اهتمام الروائي به، ليكشف لنا حقيقة هذا المجتمع وما تميز به من هوية ثقافية، فالفقر والجوع الذي يعاني منه سكان دار سبيطار والذي فرضه عليه الاستعمار، لم يمنع هؤلاء من ممارسة حياتهم الطبيعية والمحافظة على ما ورثوه من مكتسبات الأجداد. وقد تمثل الطعام الذي يرسم الهوية الجزائرية في:

- **الخبز:**

ذكر في الرواية لفظ الخبز كثيرا لكن القارئ يظن أنه الخبز الفرنسي الذي يباع في الحوانيت الآن، لكن في الحقيقة هو الكسرة الجزائرية التي تحظر في المنازل، المتكونة من دقيق وماء، يكون مدَّوراً، جاء في الرواية أن عمر يساعد جارتهم يمينة، فهو: «يشتري لها الفحم، ويملأ دلوها من ماء العين، ويحمل عجينها إلى الفرن(...)[وتكافؤه بـ] كسرة الدقيق المدور الأبيض»[2]؛

[1]- مومن سعد: الطعام والجوع في رواية " الدار الكبيرة " للكاتب محمد ديب، مجلة دراسات وأبحاث 951-ISSN،1112، العدد 25، جامعة عبد الرحمان ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2016، ص 01 .

[2]- الرواية، ص 15- 16.

أي الكسرة الجزائرية. فعيني رغم فقرها تحظر الكسرة بشكل يومي فتقول: «إن صنع أربعة أرغفة في اليوم يعني أن علينا أن نشتري ثلاثة كيلو من الدقيق كل يوم، طيب معنى هذا أن علينا أن نشتري الدقيق أولا وقبل كل شيء»[1].

هذه النصوص تشهد أن الكسرة الجزائرية سمة من سمات الطعام لدى الجزائرية فهي: أساسية في حياة عيني وجيرانها وغيرهم.

- **الكسكس:**

يعد الكسكس من الأكلات التقليدية الجزائرية الأساسية، فهو: «من أقدم الأكلات التقليدية والشعبية في منطقة شمال إفريقيا، وتذكر الابحاث أن تاريخه يعود لآلاف السنين.»[2] ما يدل على؛ أن الكسكسي حاضر في الثقافة الجزائرية وهو من بين المظاهر التي تشكل هويتها. جاء في الرواية على لسان إدريس صاحب عمر الذي يفتخر بمطبخ منزله: « لم يكن يخرج موضوع كلامه عن فخذ خروف مشوي بالفرن، وفراخ، وكسكي بالزبدة وبالسكر.»[3] فبالرغم من أن عائلة إدريس عائلة غنية، إلا أنهم لا يتخلون عن الكسكسي في مائدتهم. فالكسكسي متنوع لدى الجزائريين، فمنهم: من يطبخه بالمرق و آخرون بالزبدة.

---

[1]- الرواية، ص 116.

[2]- الكسكسي ملك الأطباق المغاربية، تراث عالمي بختم اليونسكو الموقع الإلكتروني: https://al-ain.com/article/couscous-algerian-dish-unesco، الخميس 2020/12/17، بتوقيت أبو ظبي 12:35.

[3]- الرواية، ص 19.

فالكسكسي حاضر في حياة الجزائريين دائما، فعمر وإخوته حين يطلبون من أمهم طهو الكسكسي لهم يقولون:«نستطيع أن نشتري بعض اللحم المسلوق مع المرق.»[1] هكذا كان اقتراح ابناء عيني، فالجيران يحبون صنع عيني للكسكسي فهم يقولون: «إنك امرأة شجاعة، نشيطة، أنت تتولين بنفسك، عجن خبزك، وصنع كسكسك.»[2]

وعليه فإن الكسكسي حاضر في حياة الجزائريين باستمرار سواء تعلق الأمر بالطبقة الفقيرة أو الغنية، فهو يمثل مظهرا من مظاهر الهوية الجزائرية.

- **الحساء بالشعيرية:**

هو نوع من أنواع الأكلات الصحية في الجزائر، هذه الأكلة الجزائرية تحظر لدى كثير من العائلات الجزائرية، فهي مغذية وفي الوقت نفسه دافئة وتكفي لأفراد أسرة كبيرة وهي في متناول مختلف فئات المجتمع خاصة الفقيرة منها، إنها تتكون من زيت وثوم، وبقدونس وخضروات كالجزر، والبازيلاء وغيرها"[3]. فأم عمر عيني تحضّر هذه الأكلة دائما، يصفها الروائي يقول: «صبت عيني في طبق معدني كبير الحساء المغلي الذي في الحلة(...)إنه حساء الشعيرية المفتتة بالخضار.»[4]

[1]–الرواية، ص 104.

[2]– الرواية، ص 52.

[3]– طريقة تحظير شربة الشعيرية: شوربات، الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com/ 4%D8

[4]– الرواية، ص46.

ب. اللباس:

يعد اللباس أهم ميزة للإنسان فهو ضروري في حياته، فاللباس عرفه الانسان منذ ظهوره على وجه الأرض، يعني أن اللباس لابد من وجوده وذلك من أجل السترة والحشمة ولكل شعب لباس متنوع سواء تعلق الأمر بالمرأة أو الرجل، فهو يعبر عن هوية أفراده، فالمجتمع الجزائري متعدد ومتنوع في لباسه ويختلف ذلك من منطقة إلى أخرى، وقد ورد اللباس في رواية دار سبيطار كما يلي:

- **الحايك:**

يعتبر الحايك من الملابس التقليدية العريقة للمجتمع الجزائري، فقد كانت ترتديه المرأة فوق ملابسها العادية عند خروجها من المنزل، إنه «بفتح فسكون، ثوب نسائي معروف لدى المغاربة يشبه الإزار، يتخذ من الصوف السميك، أبيض اللون، وقد ينسج من الصوف والحرير، ترتديه النساء المغربيات لدى خروجهن من منازلهن. وقد يكون الحيّك شبه قطعة من الجوخ طولها نحو ثلاثين شبرا وعرضها خمسة عشرة شبرا، والنساء يتلففن به، ويعلقن أحد أطرافه على الصدر ببعض الأبازيم أو الدبابيس الكبيرة المعمولة من الفضة المذهبة وهنّ يطرحن جميع هذا الإزار على الأكتاف والرأس»[1].

فالحايك يمثل السترة والحشمة لدى المرأة الجزائرية وهو يختلف من منطقةإلى أخرى، وبهذا الشكل نجد الحايك تستعمله النساء دائما حين يخرجن من المنزل متجهات إلى الجارات، فهذه لالة حسنة حين تتوجه إلى لالة عيني تلتف «بحايكها الواسع المصنوع من صوف

[1]– رجب عبد الجواد ابراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الأفاق العربية، نصر، مصر ط1، 2002.

أبيض.»[1]كذلك ابنة لالة عيني الكبرى التي تتنقل بالحايك في دار سبيطار: «واستمرت الأخت الكبرى تذهب وتجيء [تلبس](...)الحايك بين البئر والغرفة.»[2]والحايك أيضا له غرض آخر هو محاربة الاستعمار الفرنسي وذلك من خلال تهريب ما منع يعلق محمد ديب على هذه الظاهرة بقوله «إن كثيرا من الرجال والنساء يتعاطون أعمال التهريب هذه، على أن حظ النساء المتدثرات [بالحايك] كان أكبر من حظ الرجال في اجتياز الحدود دون أن يلاحظ أحد»[3]، إذ كان الجنود يتسترن به أيضا.

- **القميص:**

هو نوع من الألبسة يرتديه الإنسان من أجل السترة. فـ «القميص بفتح القاف ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون إلا من قطن أو كتان أو صوف(...) ولفظ القميص هذا تسرب الى اللغة العربية في عصرين مختلفين، وعن طريق شعبين[هما الرومان والعرب]: فلفظ قميص قديم في اللغة العربية من خلال اتصال العرب بالرومان في بلاد الشام.»[4]وقد جاء اللّفظ في القرآن الكريم في سورة يوسف: {وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (12)}.

ذكر الروائي هذا اللباس واصفا للصبي صاحب القميص الكاكي يقول: «كان الصبي متجمعا على نفسه، جذعه الخائص مقمّط بقميص من قماش الكاكي الذي يلبس في الصيف»[5]، وأيضا وصفا لعمر حين يخلد الى النوم فهو ينام بقميصه يقول المؤلف: «لقد نام عمر بقميصه ولباسه حتى لا يضطر الى التعري على مرأى من أختيه.»[6]كما أن عيني أيضا ترتدي قميصا يصفها الراوي قائلا:«عيني عارية الساقين حتى الركبة ترتدي قميصا رقيقا

---

[1] – الرواية، ص 68.

[2] – الرواية، ص81.

[3] – الرواية، ص 100.

[4] – رجب عبد الجواد ابراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، مرجع سابق، ص 404.

[5] – الرواية، ص 16.

[6] – الرواية، ص 90.

مشمورا فوق سروال من الخام.»[1] وعليه فإن القميص في الجزائر يمكن أن ترتديه المرأة كما يرتديه الرجل.

- **الطّربوش:**

الطّربوش نوع من الملابس فـ« فتح فسكون فضمّ ، كلمة فارسية معربة و أصلها في الفارسية (سريوش) مركبة من سر أي الرأس ويوش أي غطاء والمعنى الكلي غطاء الرأس»[2]

.بمعنى أن الطربوش هو غطاء الرأس «أتى الطربوش على رأس جميع الأغطية حيث احتل ردحا من الزمن لا بأس به (...) يتوج الرؤوس حتي أصبح (...)رمزا (...) للقومية العربية»[3] .وقد جاء في الرواية تعليقا على سلوك عمر الذي يهين طفلا آخر في المدرسة «يتناول عمر طربوش الصبي، ويرميه على الأرض، ويأخذ يدوسه بقدميه »[4]، فهذا أكبر دليل على أن عمر ينتقم من هذا الواد، الذي لم يعطه قدره والمتمثل في حصته اليومية من الخبز، فهو يعي جيدا قيمة هذا الطربوش لدى الصبي وعائلته، فهو رمز للمكانة الاجتماعية التي يحتلها أهل الطفل، فرغم كون الطربوش غير معروف في عادات وتقاليد الشعب الجزائري قديما إلا أنه دخل فيها مؤخرا نسبة إلى البعد العربي ودخول الحكم العثماني. وقد أصبح منذ ذلك الحين من مكونات الثقافة الجزائرية.

2.التجميل:

---

[1] – الرواية، ص 29.

[2] –رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، مرجع سابق، ص 299

[3] –محمد بكري واقع اللغة والثقافة العربية: تاريخ الطربوش، الموقع الإلكتروني https://langue-arabe.fr/ الخميس 11 مارس 2021.

[4] – الرواية، ص 15.

جاء التجميل في الرواية متمثلا في الحناء.

- **الحنة:** تدخل الحنة في مواد التجميل، يلجأ إليها الناس للتزين أو للتداوي، فهي «من النباتات التي تربعت(...)على عرش الجمال لاستعمالاتها الكثيرة في الصبغات والتجميل، وهي من النباتات التي كثر استعمالها عند قدماء المصريين، تستعملها أغلب النساء الشرقيات (الدول العربية والهند وباكستان) لصبغ شعرهن كما تستخدم الحنة لعمل نقوش جميلة على أيدي النساء.»[1]وقد عبر الروائي عن تجميل المرأة الجزائرية بصفة واحدة هي الحناء يقول «إن عيني تشد المنديل الذي يغطي رأسها، إن الحنة تصبغ شعرها الذي كان يجب أن يبدو أشهب.»[2] فلما تحنيّ لالة عيني شعر رأسها في ظروفها القاسية، دليل على تجذر عادة الحناء في المجتمع الجزائري، فإن إن لم تكن تجميلا فهي تكون لأغراض أخرى كالتداوي من شقيقة الرأس وألام اليدين والرجلين.

3.المهن والحرف:

ظهرت المهن والحرف منذ وجود الانسان على سطح الأرض، فهو يقوم بها لخدمة نفسه، وقد «يبرز البعد الأنثروبولوجي للحرفة في اختلاف فنون الانتاج و أدواته من عائلة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى(...) مما يجعلها تحمل مضامين أنماط معينة للحياة(...) ترمز إلى عادات وتقاليد(...) وعلاقات اجتماعية سائدة.»[3] فهي عديدة ومتنوعة في المجتمع الجزائري جاء منها في الرواية مايلي:

أ. **الخياطة:**

---

[1]– الحنة: المعرفة، الموقع إلكتروني: https://www.marefa.org/

[2]– الرواية، ص 62 .

[3]– بوحسون العربي: الحرف والصناعات التقليدية في مدينة تلمسان، مقاربة تاريخية وأنثروبولوجية واقتصادية، مجلة كان التاريخية، عدد 35، مارس 2017، ص 135.نقلا عن محمد حمداوي، المجال السكني العائلي في الوسط الريفي التقليدي، الدار والقرية لدى بني مسوس، انسانيات، عدد 7، جانفي، أفريل،1999، ص 20.

تعد الخياطة «عملية ربط الملابس أو الجلود أو الفرو أو المواد المرنة الأخرى ببعضها البعض باستخدام إبرة وخيط؛ حيث صنعت أول ابرة خياطة من العظام أو قرون الحيوانات، وأول خيط صنع من عصب الحيوانات، ومن ثم استخدم شعر الحيوانات ووبرها واستخدمت أوراق الأشجار وجلود الحيوانات وأقمشة ساترة»[1].

فالخياطة لها بعدها التاريخي في المجتمع الجزائري. فلا تنفك المرأة من هذا المجتمع إلا وتستخدم هذه المهنة؛ من أجل ما يلبسه أفراد أسرتها من تفصيل وترقيع وتجميل للهندام. فالأسرة الجزائرية أبدعت في هذا الميدان. سواء تعلق الأمر بضرورة الحياة أو كفن تتذوقه المرأة وتعيش من أجله.

ففي الرواية كانت أهم مصدر قوت عيني وعائلتها، فهي من النساء اللواتي يعتمدن على الخياطة في كسب قوتهن، إنها ضرورية في حياتها درجة أنها تأخذ كل وقتها. فهي لا تجد وقتا لابنها ولامها العجوز المريضة. فعيني «لا تتحرك، إنها مسمرة أمام ماكينة الخياطة. »[2] .فعيني جراء ما تفرضه عليها الحياة تقوم بعملها الخياطة بغضب وقلق شديدين يصفها الروائي بقوله: «وهمهمت آلة الخياطة تملأ جوّ الغرفة في عناد.»[3]

ب. الطّرز:

[1]– د. م: الأساسيات في تخصص الخياطة، المعاهد الصناعية الثانوية، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د. ت)،ص 7.

[2] – الرواية، ص 80.

[3]_ الرواية،81.

إن الطرز«فنّ من الفنون الزّخرفية الجميلة، استعان بها الانسان لتزيين ملابسه و أدواته ومفروشاته منذ آلاف السنين، حيث استمد وحداته الزّخرفية من البيئة المحيطة مستخدما الخيوط بأنواعها (القطنية والحريرية والصوفية)، والفصوص والخرز وغيرها من الخامات التي استطاع أن يشكلها أو يضيفها الى القطع المطرزة لتزيدها جمالا.»[1] فهذه المهنة موجودة لدى عيني فهي لا تكتفي بالخياطة وحسب بل تلبي رغبة أزواج الأثرياء، فتحاول إتقان عملها حتى تنال ما يعيلها و أسرتها يقول الراوي: « وكانت الأشياء المطرزة تخرج من تحت إبرتها كأنها سبحات.»[2] فهي كانت تتقن هذه المهنة وتؤديها مكرهة لا مخيرة للظروف التي تعاني منها.

ج. النجارة:

هي «فن يختص بكل ما يتعلق بالأخشاب سواء الطبيعية أو المصنعة واستخدامها في صنع أشياء تفيد الانسان كالكراسي ومختلف الأثاث، وفي تجميل وتزيين الجدران كالبراويز والديكورات الخشبية. وقد أبدع الانسان منذ القدم في عمل تصميمات لأعمال خشبية.»[3] فـوالد عمر قبل وفاته كان يمتهن النجارة فهو بارع فيها يقول الراوي: «أحمد دزيري، والد عمر الذي كان أثناء حياته نجارا ممتازا.»[4] فوالد عمر هو ابن هذا الوطن العزيز، الذي يمثل تاريخه وانتماءه وتقليده الأصيل.

---

[1]– حنان حسني يشار: التصميم والطرز علم وفن(الفرقة الثالثة–اقتصاد منزلي)، قسم الاقتصاد المنزلي،كلية التربية النوعية،جامعة المنوفية،(د.ط)،2017/2016، ص24.

[2]– الرواية، ص 80.

[3]– نهى الطحاوي: مقدمة في فن النجارة، الصناع العرب، 30 سبتمبر 2017، الموقع الكتروني: https://www.arobsmakers.com

[4]–الرواية، ص107.

4. الدين:

الدين متجذر في المجتمع الجزائري، فهو يسير مسرى الدم سواء كان مفهوما أو موروثا دون فهم فهو موجود ومتأصل فيه، جاء متمثلا في الرواية كمايلي:

أ. **الحج:** فرض الله سبحانه وتعالى الحج فـ «هو الركن الخامس من أركان الاسلام الأساسية، التي بها يتحقق استسلام العبد وخضوعه لربه تعالى، ويمتاز بأنه جامع لما تضمنته الأركان الأخرى، فهو عبادة بدنية كصلاة وصيام، وعبادة مالية يشبه الزكاة لما يتطلبه من الانفاق في سبيل الله وهو أيضا مجاهدة للنفس والبدن كالجهاد في سبيل الله.»[1] وبما أن الحج شامل لجميع العبادات فإنه: من الأدعية المستحبة في نفوس المسلمين أن يكتب لهم نصيب لزيارة بيت الله، ونلمس هذه الخاصية في الرواية عندها توسل عمر للفَرّان من أجل بيعه الخبز يقول: «عم قدور، الله يخليك، تعال اعطني خبزه الله يغنيك ان شاء تحج الى مكة»[2]. فعمر حاول جاهدا أن يلين قلب الفران: «إنه لم يستجب لدعاء الصبي إلا بعدما خارت قوة عمر من فرط التوسل والتضرع.»[3]فمن خلال الدعاء الذي قاله عمر يفهم أن المجتمع الجزائري متشبع بالدين الاسلامي ويدرك ان الله هو الرزاق، وهو الذي يغني، وهو القادر على كل شيء والأمور تسير بمشيئة سبحانه، وان للحج مكانه عالية في النفوس. فبالرغم من أن العم قدور رجل متصلب العاطفة إلا انه تأثر بدعاء عمر واستجاب له.

ب. الايمان بالقضاء والقدر:

[1]- نور الدين: الحج والعمرة في الفقه الاسلامي مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط 4)، 1984، ص 11.

[2]- الرواية، ص 145.

[3]- الرواية، ص 145.

يجب على العبد أن يؤمن بأن الله هو المحرك لجميع الأمور يقال«إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.»[1] فكلما يصيب العبد من خير وشر مقدر له من عند الله فجل شأنه يقول في سورة القمر: { وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (49) }.

ومن أبرز الأمور التي تؤكد قوة الايمان لدى الفرد الجزائري وصف الراوي عيني التي اضطرت إلى إعالة أسرتها بعد وفاة زوجها قائلة: «أنا التي أعمل هنا لجميع أفراد الأسرة"[2]. يجب على عيني أن تصبر على ما أصابها، فهي تُسقط أحيانا اللوم على زوجها: "ذلك الرجل لا يصلح لشيء(...)سقطت عليّ جميع أنواع الشقاء(...)هو الآن هادئ في قبره لم يفكر يوما في ادخار قرش واحد.»[3] لكنها رغم ذلك راضية بقضاء الله وقدره تقول :«نحن فقراء، لكن سمعتنا نظيفة والحمد لله.»[4]وأيضا «كانت عيني وسكان دار السبيطار يتساءلون دائما لما هم فقراء! وكان بعضهم يقول هذه قسمتها.»[5]

فرغم الظروف القاسية التي يعيشها شخوص الرواية، إلاّ أن إيمانهم بالقضاء والقدر لم يتغير فهم يؤمنون بالله حتى النخاع.

---

[1]– شوقي عبد الحكيم: مدخل لدراسة الفلكلور والأساطير العربية، مؤسسة هنداوي، نصر، القاهرة، مصر (د. ط)، 2012، ص 95.

[2]– الرواية، ص 51.

[3]– الرواية، ص 30.

[4]– الرواية، ص 85.

[5]– الرواية، ص92.

ج. العين والحسد:

يولي الناس عادة اهتماما كبيرا للعين الحاسدة «فهي تؤثر في الدين وفي الأخلاق وفي الحيوان والنبات والجماد، تؤثر في التجارة والرزق والعلم(...)»[1] فالعين إذا أصابت شيئا أدت الى زواله أو إحداث عيب فيه.

فعيني تعاني من هذا أيضا فهي تقول: «لقد آذتنا العين الحسود، بما فيه الكفاية و أكثر.»[2] كما ان العين الحاسدة لا تؤثر على المحسود فقط وانما ترجع بالسلب على الحاسد نفسه، نلحظ ذلك عندما قالت لالة حسينة أن أخت زوجها «كانت ستموت حين ترى العرس غير أنها كانت ستموت من الحسد والغيرة»[3].وأيضا عويشة عند عودتهاتتجنب العين، فهي حين تدخل «بالسلة الى الغرفة، حرصت على أن لا تلفت إليها فضول الجارات، من حسن الحظ أنه لم يكن بالفناء واحدة منهن»[4].وكذا صاحبة البيت الذي تمكث به عيني تصرخ في وجه عيني قائلة «إنك تنقضين علينا مسراتنا وأفراحنا(...)ضقت ذرعا بهذه النظرات التي تلقينها علينا، لقد أصابتها عينك الحسود بكثير من الأذى.»[5]

كل النصوص السابقة تدل على أن ظاهرة الحسد موجودة في المجتمع الجزائري بكثرة وأن كل الناس يعترفون بمفعولها، فيتحاشونها استنادا لقوله تعالى في سورة الفلق : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق (1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)} .

---

[1]–خالد الحبشي: الحسد والعيون و شفاء المعيون، جدة، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د.ت)، ص1.

[2]–الرواية، ص117، 118.

[3]– الرواية، ص 75.

[4]– الرواية، ص 122.

[5]– الرواية، ص 84.

د. الاعتقاد بالأولياء الصالحين:

إن فرنسا رغم محاولتها ترسيخ ديانتها في أنفس الجزائريين، إلا أنهم متمسكون بعاداتهم وتقاليدهم، كإيمانهم بأن لابد من وجود وسيلة تقربهم من الله وكان سبيلهم في ذلك الأولياء الصالحون؛ فمنهم من يطلق عليه اسم «الشريف وهذا هو الذي ينسب الى الرسول (ص) عن طريق ابنته فاطمة، ويسمي البعض هؤلاء على أنهم أشراف الأصل.»[1]كونهم أكثر وعيا وتقربا من الله. فهذه الظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري نلمس هذا من خلال شخصية لالة حسني التي كانت دائما تستعين بالأولياء الصالحين لتخفف عنها ألمها، يقول الروائي كانت «تنهض من مجلسها وهي تستعين بالأولياء الصالحين مشتكية ألام الروماتيزم التي تصلب ظهرها.»[2]فرغم أن ذلك يعتبر لدى الكثير شرك بالله إلا أنه في المعتقد الجزائري حب الأولياء من حب الله، فهم يعدونهم ممن تقبل الله دعواتهم لعملهم الصالح وايمانهم. فهم يؤمنون بقدرتهم على ايصالهم الى الله تعالى، وهو ايمان بالله الواحد الأحد من طريق وسيلة الأولياء الصالحين، أو ما يعرف بزيارة الاضرحة وتذكر من ماتوا من الصالحين.

هـ.الأسماء الدينية:

من خلال قراءتنا لرواية الدار الكبيرة نلاحظ كثرة الأسماء الدينية، المعبرة عن شخصيات كثيرة كأسماء الأنبياء وكذا الصحابة الكرام، تُرى هل هذه الاسماء تمثّل فعلا السلوك الديني في شخصيات الرواية أم هناك شيءآخر؟

- **عمر:**هذا الاسم هو اسم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الي يمثل العدل والصرامة والصدق والجدية والإقدام حيث قيل فيه:

«يا أعدل الناس أسماؤهم على فؤاد مضناك بالهجران والبين

[1]– ابو القاسم سعد الله: تاريخ االجزائر الثقافي، 1830–1955، ج 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ط1، 1998، ص10.

[2]– الرواية، ص 77.

أظنهم سرقوك القاف من عمر وأبدلوها بعين خيفة العين.»[1]

فقصة عمر بطل الرواية تشبه إلى حد كبير قصة سيدنا عمر رضي الله عنه؛ حيث أن عمر في الرواية آمن بقضية وطنه المنطلقة من روحه الأبية كما آمن عمر رضي الله بمحمد عليه الصلاة والسلام ودين الاسلام، يقول عمر (ض) لصاحبه: «أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي؟ قلنا نعم قال: (...)أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دار الصفاء فجلست بين يديه فأخذ بقميصي ثم قال أسلم يا ابن الخطاب، فقلت أشهد ألا إلاه إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله»[2]. فعمر في الرواية يعيش حياته لا يبالي بشيء، لولا الجوع الذي يعكّر مزاجه إذ يقول الكاتب «كان عمر(...) فرحا بالحياة(...) إنه لا يبالي شيئا ولا يحفل بشيء(...) وكان الجوع الرهيب لا يتركه يوما من الأيام، فليس في البيت شيء يأكله(...) كان همه الوحيد(...) أن يعيش أن لا يموت»[3].فهو يطمح أن يكتب له عُمرا مديدا كي يغير الأوضاع، فهو مكافح صغير يقول الروائي «كان(...) يعزي نفسه بأنه لا يزال صغيرا، وكان يمني نفسه بأنه سينتقم متى تتقدم في السن وبلغ مبلغ الرجال»[4] .كما أنه محقق للعدالة رغم صغر سنه فهو يقسم قطعة الخبز التي يتحصل عليها مع من هم بحاجة إليها إذ رأى عمر«صبي هزيل، له عينان قاتمتان كأنهما فحم، وله وجه شاحب قلق، كان واقفا وحده بعيدا عن التلاميذ، راقبه عمر(...)[و] أسقط بين قدمي الصبي ما كان قد بقى له من قطعة الخبز منه وتظاهر بأنه لم ينتبه الى سقوط قطعة الخبز منه واستمر يركض، حتى إذا وصل الى مكان بعيد عن الطفل بمسافة كافية توقف وأخذ يتجسس عليه، فرآه يحدق الى كسرة الخبز من بعيد ثم يتناولها خلسة ويلتهمها»[5].وله عزة نفس لا تسمح لأحد ان يهينه

---

[1] – وليد ناصيف: الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1، 1997، ص 15.

[2] – محمد يوسف الكاندهَلوي: حياة الصحابة، تحقيق وضبط وتعليق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة الناشرون، ط1، 1999، ص 80.

[3] – الرواية، ص 86–87.

[4] –الرواية، ص 91.

[5] – الرواية، ص16.

يقول عمر: « لن أسمح لأحد أن يدوس على قدمي، لو كانت أمي التي أرضعتني لبن ثدييها.»وأيضا يدافع عن زملائه كقول الراوي:«كان عمر يحمي أولئك الذين يستبدهم كبار التلاميذ(...) كانت سنوات العشر تضعه في منزلة بين الأقوياء من تلاميذ الحلقة العليا.»[1]فهو بذلك شجاع مقدام، ورغم تهوره وقوته رحيم ودود له عاطفة جياشة، إنه يساعد جدته المريضة حيث كانت تنادي الجدة عمر وتقول له في أنين: «أنت وحدك ترحمني ثم تسأله أن يجيء إلى قربها»[2].

نلاحظ أن عمر في الرواية هو شخصية ثانية لعمر الصحابي الجليل. ومنه فالدين الاسلامي رغم عدم تبلوره في أذهان الكثيرين من الأميين إلا أنه راسخ في الذاكرة الجزائرية والشعب الجزائري، فهو هويتها.

- **حسن:** المعلم حسن في الرواية رجل صالح وطني محب للغة وطنه و أبناء وطنه، فهو يشبه إلى حد كبير سيدنا الحسن حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم «الذي تربى في كنف جده محمد صلى الله عليه وسلم، ووالده علي رضي الله عنه وأمه فاطمة و الصحابة الكرام رضي الله عنهم، هؤلاء جميعا كان لهم الأثر البالغ في تكوين شخصية سيدنا الحسن رضي الله عنه.»[3] فحسن في الرواية من خلال تصريحاته لتلاميذه في المدرسة وخاصة عمر نفهم بناء شخصيته المشحونة بحب الوطن ،فالوطن «هو أرض الآباء، هو البلد الذي نسكنه منذ أجيال(...) ليس الوطن هو الأرض التي نعيش فوقها فحسب بل هو كذلك كلما على هذه الأرض من سكان، وكل ما فيها بوجه الاجمال(...) ليس صحيح ما يقال لكم من أن فرنسا

[1]– الرواية، ص15.

[2]– الرواية، ص128.

[3]– علي محمد الصلابي: أمير المؤمنين الحسن ابن علي ابن ابي طالب(ض)، شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص97–98 وما وراءها.

هي وطنكم.»[1] نفهم من خلال قوله هذا بناء شخصيته المشحونة بحب الوطن بغض النظر عن المستعمر ورغبته الحثيثة في إعدام الحرية و السيادة الوطنية.

- **إدريس:** سيدنا ادريس عليه السلام «جمعت فيه خصال الكمال في النبوة(...) والطاعة والخضوع والتذلل‌لله والدعوة إلى(...) العمل الصالح والصبر والاخلاص والجهاد في سبيله.»[2] واسم إدريس في الرواية جاء ليمثل شخصية الصبي صديق عمر في المدرسة كان من طبقة غنية همه الوحيد الأكل رغم ذلك فهو يشارك أصدقاءه مما يحمل من طعام فهو «صبي(...)لا يعرض كل فترة من فترات الاستراحة بين الحصص، خبزا فحسب(...) بل كان يعرض كذلك فطائرومرطبات(...) كان يملك نقودا(...) يشتري(...) خمسة قراطيس من القامة أو ستة فيوزع على كل واحد من رفاقه.»[3]وهو دليل على الأخوة و المحبة و الصداقة بين الأطفال، لأنهم يشعرون بمعاناة بعضهم البعض رغم انتماءاتهم الاجتماعية المتفاوتة.
- **حميد:** جاء في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة فاطر: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15)} . فحميد من أسماء الله الحسنى التي سمى بها نفسه «فما بالعباد من نعمة فمن الله، ولا يدفع الشرور إلا هو (لذا فهو) يستحق منهم أن يحمدوه في جميع الأوقات وأن يثنوا عليه ويشكروه بعدد اللحظات(...) على خلقه وشرعه وأحكامه القدرية.»[4]

وجاء اسم حميد سراج في الرواية دالا على الخير والكفاح من أجل الآخرين، فهو مفجر العمل الثوري بين سكان دار السبيطار، وهو الذي يجمع الفلاحين ليدافعوا عن حقوقهم، وهو

---

[1]- الرواية، ص24-25

[2]- قصص الأنبياء و الرسل، صفات ادريس عليه السلام في الكتابات الاسلامية، الموقع الإلكتروني: http://e3arabi.com 2020/09/10م.

[3]- الرواية، ص19.

[4]- سعيد بن علي بن وصف القحطاني: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، راجعه عبد الله بن عبد الرحمان الجيرين، (د. ط)، (د. ت)، ص91-92.

الذي يفكر دائما في مصير أهله وأرضه ولا يهمه ما سيصيبه من أذى من الاستعمار بعد ذلك، تقول عنه عيني أم عمر: «كان رجلنا لا يأكل ولا يشرب، مثل حميد، كان لا يحيا إلا من أجل هذه الاجتماعات(...) كان لا يعيش، لأنه كان لا يفكر إلا في هذا(...) كنا نبقى أياما وأسابيع لا نراه في البيت، وكنا لا نستطيع أن نقول له شيئا. كان لا يتكلم كثيرا، وكان كلامه يقل يوما بعد يوم(...) كان يتألم وكان في بعض الأحيان يأخذ يتكلم، كان كلامه عندئذ أشبه بالماء المتدفق في مجرى صخور صلبة.»[1]فقد كان الماء الذي يروي العطشى، إنه «هو الذي يدل الناس على طريقهم، كان الناس يأتون إليه يلتمسون النصح»[2].

فمن خلال الأسماء التي وردت في الرواية نشهد تقاربا كبيرا بينها وبين صفات الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم، رغم بعض الاختلافات التي تحمل في ثناياها العصر والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي أوصلهم إليها الاستعمار بسياسته التدميرية.

من خلال ما سبق من عناصر نستنتج أن رغم ما تحاول فرنسا القيام به من طمس لمعالم الثقافة الجزائرية إلا أنها لم تستطع. والدليل ما ذكره محمد ديب على لسان شخصيات الرواية أحيانا، وتعليقاته أحيانا أخرى، فالشعب الجزائري من خلال الرواية أصيل أبي يختلف كل الاختلاف عن باقي المجتمعات في العالم. فله عاداته وتقاليده الضاربة في أعماق التاريخ التي توارثها أبناءه أبا عن جد. فمن ذلك:

-الاهتمام بموضوع الزواجوما سنه الاسلام وما توارثه هؤلاء عن الاجداد من عادات وتقاليد، يتمثل ذلك في زواج ابنه لالا حسنة، كذلك فإن الفرد الجزائري مهما غاب عن وطنه فهو يحمل سماته ولا يبرح إلا أن يعود إليه ليمارس طقوسه وكيانه على أرضه "**كحميد سراح**" .

-فرغم ما مارسته فرنسا من كبت للحريات الجزائرية إلا أنها لم تمنعهم من كتابة خوائرهم على الجدران.

---

[1]- الرواية، ص56.

[2]- الرواية، ص57.

- بقت اللغة العربية هي اللغة الأساسية للوطن الجزائري وأفراده رغم ما مارسته فرنسا من ضغوطات اعتداءات مثل ذلك المعلم حسن.
- أفراد المجتمع الجزائري لا ينحنون لأحد، فرؤوسهم شامخة مهما كان، تمثل ذلك في شخصية عمر في مختلف المواقف في المدرسة في الحي وحتى في المنزل وأيضا حميد سراج والفلاحين.
- يعتمد الفرد الجزائري على نفسه في لقمة عيشة ولا يتكئ على الأخرين ومثال ذلك عيني وحميد سراج والفلاحين وغيرهم من العمال.
- رغم تطور الزمن تبقى الحِرف والمهن التقليدية لصيقة بالمجتمع الجزائري، فهو لا يتخلى عنها، كأنه بشعر بوجوده أثناء ممارستها، فبين خياطة وطرز وتجارة يبقى الفرد الجزائري يعيش حياته بكل ارتياح.
- إن الشعب الجزائري يبقى محافظا أبدا على عاداته وتقاليده التي تميزه عن باقي الشعوب سواء تعلق الأمر بطعامه (الكسكسي والكسرة)، أو لباسه فهو مترسخ فيه إن عمليا أوايمانهم بالقضاء والقدر والحسد والأولياء الصالحين وأسماء الأنبياء والصحابة فهذا كله دليل واضح على تمسكهم بدينهم مهما كان الثمن.

خاتمـــة

من خلال قراءتنا لرواية "**الدار الكبيرة**" **لمحمد ديب**، تمكنا–رغم قلة خبرتنا– وبفضل الأنثروبولوجيا من استنتاج الشخصية الجزائرية الأصيلة. ففي هذه المذكرة ورواية الدار الكبيرة توصلنا إلى عدة نتائج نختصرها فيما يلي:

1. يعد محمد ديب من أكبر الروائيين الجزائريين الذين التزموا بقضايا وطنهم ودافعوا عنها حتى بلغة المستعمر نفسه.
2. تعد رواية الدار الكبيرة من الروايات المهمة التي عالجت قضية الاستعمار الفرنسي ومعاناة الشعب الجزائري في ظل هذا الوجود المتعسف. وقد غاص مؤلفها "**محمد ديب**" في أعماق المجتمع الجزائري فأبرز سيماته التي لا تتغير بتغير الزمن.
3. تعد الأنثروبولوجيا العلم الذي ساعدنا في معرفة الأبعاد التي رمى إليها "**محمد ديب**" فهو رغم تكلمه عن التواجد الفرنسي وأعماله المشينة ضد الشعب الجزائري إلا أن الرواية تفوح كاملة برائحة الآباء والأجداد التي لم تتمكن فرنسا من إخفاءها.
4. من خلال فروع هذا العلم (الاجتماعي والثقافي والطبيعي والديني) استطعنا أن نكشف عن تجليات هذا المجتمع من خلال نصوص الرواية.
5. يتصل هذا العالم اتصالا وثيقا بالأدب، فمن الأنثروبولوجيين من هو أديب ومن الأدباء من استقى أفكاره من أبحاث الأنثروبولوجيين.
6. تميز المجتمع الجزائري بعادات وتقاليد عريقة لم تستطع فرنسا طمسها فهم في أفراحهم وأزماتهم لا يتصرفون إلا كما يمليه عليهم انتماؤهم.
7. الزواج سلوك انساني حث عليه الاسلام فالمجتمع الجزائري يقدسه درجة أن يبذل ما في وسعه لأن يكون معلنا وكبيرا.
8. لا يمكن لأي قوة على وجه الأرض أن تجعل الفرد الجزائري يبتعد عن ترابه فمهما هاجر فهو عائد لا محالة.
9. لا يمكن لأي قوة أن تُسكت الفرد الجزائري مهما كانت، فهو يعبر عن كيانه بشتى الوسائل.
10. تعد لغة الاسلام العربية رمزا من رموز المجتمع الجزائري.

11. طبيعة الفرد الجزائري السيادة على أرضه فهو لا يخضع لأي أحد.
12. كرامة الفرد الجزائري لا تسمح له إلا بالاعتماد على نفسه في قوت يومه.
13. ليس هناك شعب على وجه الأرض يمارس حريته في الواقع رغم كل شيء أكثر من الشعب الجزائري.
14. أفرادالعائلة الجزائرية لا يشتهون إلا ما لذ وطاب من طعام تقليدي ورثوه عن أجدادهم ولا يسعدون إلا بلبس ما قد عرفوه من تقاليد آباءهم.
15. يعشق الفرد الجزائري صناعة يديه فهو يتفنن في أثاث بيته ولباسه.
16. إن الدين الاسلامي متجذر في أعماق و أذهان الأفراد الجزائريين فهم لا يتركونه في حياتهم اليومية فهو في أدعيتهم وقضاءهم وقدرهم و آمالهم وأحلامهم و تبركاتهم خاصة في تسمية أبناءهم بأعلامه جيلا بعد جيل.

قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع

أولا: المصادر:

1. محمد ديب: الدار الكبيرة، تر: سامي البارودي، مؤسسة در الهلال، (د. ط)، 1970.

ثانيا: المراجع

أ- الكتب :

-العربية:

2. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1955، ج 4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1998.

3. أحمد منور: أزمة الهوية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دراسة أدبية، دار السلاسل للكتاب، الجزائر، ط1، 2013.

4. أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته تطوره وقضاياه، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.

5. حسين فهيم: قصة الأنثروبولوجيا، سلسلة كتب ثقافية شهرية المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب الكويت، د،ط، 1978.

6. حنان حسني يشار: التصميم والطرز علم وفن(الفرقة الثالثة-اقتصاد منزلي) ،قسم الاقتصاد المنزلي، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، (د. ط)، 2017/2016.

7. خالد الحبشي: الحسد والعيون وشفاء المعيون، جدة، المملكة العربية السعودية، (د، ط)، (د، ت).

8. خواجة عبد العزيز محمد: محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، محاضرات موجهة لطلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية، غرداية، الجزائر، (د، ط)، 2014-2015.

9. سعيد بن علي بن وصف القحطاني: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، راجعه عبد الله بن عبد الرحمان الجيرين، (د. ط)، (د.ت).

10. شوقي عبد الحكيم: مدخل لدراسة الفلكلور والاساطير العربية، مؤسسة هنداوي ، نصر، القاهرة، مصر (د، ط)، 2012، ص 95.

11. عبد الرحمان عبد الخالق: الزواج في ظل الاسلام، دار آفاق الغد، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).

12. علي محمد الصلابي: أمير المؤمنين الحسن ابن علي ابن أبي طالب "ض" شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 2004م

13. عيسى الشماس: مدخل الى علم الاسان، (لأنثروبولوجيا)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،(د، ط)، 2004.

14. مجموعة من المؤلفين: ضاهرة الهجرة كأزمة عالمية (بين الواقع والتداعية)، ج 2، برلين، (ط1)، 2019.

15. محمد الجوهري: علياء شكري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

16. محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة مؤثراتها بدايتها مراحلها، الكاهنة، الجزائر،ط1، 2003.

17. محمد يوسف الكاندهَلوي: حياة الصحابة، تحقيق وضبط وتعليق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة الناشرون، ط1 ، 1999.

18. مصطفى تيلوين: مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2011.

19. مهدي محمد قصاص: علم الاجتماع العائلي، المنصورة، مصر، (د.ط)، 2008م.

20. نور الدين: الحج والعمرة في الفقه الاسلامي مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط 4)، 1984.

21. وليد ناصيف الأسماء ومعانيها: دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط 1، 1997.

22. يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر.

23. يوسف الأطرش المنظور الروائي عند محمد ديب: دار هومة، الجزائر، 2003.

24. د. م: الأساسيات في تخصص الخياطة، المعاهد الصناعية الثانوية، المملكة العربية السعودية، (د. ط)،(د. ت).

-المترجمة:

25. دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير السعيداني، مراجعة الطاهر لبيب، ط1، بيروت، مارس 2007.

26. فيورباخ: أصل الدين، دراسة وتر: أحمد عبد الحليم عطية، ط1، 1411هـ-1991م

27. كلود ريفيير: الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، تر: وتقديم: أسامة نبيل، ط1، 2015.

28. مارك اوجيه وجان بول كولاين: الأنثروبولوجيا، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة 1994م، بيروت لبنان، ط1، 2008.

ب-المعاجم:

29. رجب عبد الجواد ابراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الأفاق العربية، نصر، مصر ط1، 2002

30. شاكر مصطفى سليم: قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، ط1، 1981.

ج- المجلات:

31. مجلة كان التاريخية، عدد 35، مارس 2017 .

32. مجلة دراسات و أبحاث 951-1112 ISSN، العدد 25، جامعة عبد الرحمان ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2016.

33. مجلة الدراسات والبحوث العلمية، العدد 1، جامعة الشهيد حمة خيضر، الوادي، الجزائر، 2020.

د-المذكرات:

34. يونسي أحلام، كيسر حبيبة، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية و الأدب LMD، صورة الطفل في الرواية الجزائرية المعاصرة (رواية الدار الكبيرة أنموذجا)، تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الرحمان ميرة أبو داوود، بجاية، 2012-2013.

هـ-المواقع الإلكترونية:

35. https://ouvrages.crasc.dz/index.php/en/15-quel-avenir-pour-l
36. http://e3arabi.com:
37. https://www.marefa.org
38. https://mawdoo3.com/
39. https://al-ain.com/article/couscous-algerian-dish-unesco،
40. https://al-ain.com/article/couscous-algerian-dish-unesco،
41. https://www.arobsmakers.com
42. https://langue-arabe.fr/

فهرس
الموضوعات

فهـــــرس الموضوعات **الصفحة**

مقدمة:.....**أ_ ب**

المدخــل: محمـد ديـــب و روايتـــه "الدار الكبيرة".....3-6

محمد ديب (النشأة و التعليم والعمل و المؤلفات) 3

رواية "الدار الكبرة" في سطور.....4

الفصل الأول: الأنثروبولوجيـــــــا والأدب.....7_21

مفهوم الأنثروبولوجيا.....7

نشأتها.....9

فروعهـــا.....16

علاقتها بالأدب.....20

الفصل الثاني: رواية الدار الكبيرة اجتماعيا.....22-30

الزواج.....22

الهجرة.....24

الكتابة الحوارية.....25

نظام الحكم.....26

اللغة 26

السيادة.....28

الاكتفاء الذاتي.....28

الحرية.....29

الفصل الثالث: رواية الدار الكبيرة ثقافيا.....31-48

العادات والتقاليد.....31

الطعام 31

اللباس.....33

التجميل.....36

المهن والحرف.....37

الدين 40

الحج.....40

الايمان بالقضاء والقدر.....41

العين والحسد.....42

الاعتقاد بالأولياء والصالحين.....43

الأسماء الدينية 43

خاتمة 49-50

قائمة المصادر والمراجع.....51-54

فهرس الموضوعات.....55-56

ملخص البحث:

تناولنا في مذكرتنا هذه رواية "الدار الكبيرة" لمحمد ديب- دراسة أنثربولوجية- الجانب الاجتماعي و الثقافي للمجتمع الجزائري في رواية الدار الكبيرة لمحمد ديب مستخدمين في ذلك علم الأنثربولوجيا وقد تمكنا بجهدنا المتواضع من تعريف القارئ الكريم على الشخصية الجزائرية الأصيلة التي لا يمكن طمسها مهما حاول كل متعد.

Résumé de la recherche:

Dans cette note, nous avons traité de "La Grande Maison" de Muhammad Deeb –Une étude anthropologique–, l'aspect social et culturel de la société algérienne dans le roman de la Grande Maison de Muhammad Deeb, en utilisant l'anthropologie. Avec notre humble effort, nous avons été capable de familiariser l'honorable lecteur avec le caractère algérien authentique qui ne peut être effacé, peu importe les efforts que chacun essaie.

Research Summary:

In this note, we dealt with the "The Great House" of Muhammad Deeb – An Anthropological–Study" of the social and cultural aspect of Algerian society in the novel of the Great House of Muhammad Deeb, using the science of anthropology. transitive.